مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٧) العدد (١٠) كانون الأول (٢٠١٠)

السيف ودلالاته
في شعر الفرسان قبل الإسلام

م. م. أنوار محمود مسعود الصالحي
جامعة تكريت ـ كلية التربية
سامراء ـ قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله على ما أنعم وأفضل، والصلاة والسلام على النبي الهادي وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد الحرب من أهم الطوابع المميزة للحياة العربية قبل الإسلام، ومن أهم مستلزمات هذه الحرب هي الجيش والعدَّة والسلاح، وكلَّما كان الجيش تامَّ السلاح كان أقدر على النصر وأبعد عن الهزيمة.

ولأن السيف من أهم أسلحة الحرب، فلا بد أن يكون له حضور كبير جدًّا في المعارك وأشعارها.

أمَّا الشعراء الفرسان فقد شكَّلوا ظاهرة بارزة جدًّا في المجتمع العربي، وهي ظاهرة أفرزتها الطبيعة الحربية لحياة العرب، فاحتل الفرسان مكانة عليا ومنزلة عظيمة، وأصبحوا مفخرة من مفاخر القبائل، إذ تتفاخر بكثرة فرسانها وشجعانها، فهذه حال الفارس فكيف إذا كان شاعرًا وفارسًا ؟ ولا يخفى على أحد ما يحتله الشاعر من مكانة كبيرة في نفوس العرب، فهو يعلي شأن القبيلة بسيفه ولسانه، وما أعظمهما من سلاحين نافذين في المعارك.

ولذلك ارتأيت أن أبحث في موضوع يجمع بين سلاح الفارس اليدوي، وأقصد السيف، وشعره، وكان صاحب الفضل في هذا البحث أستاذي الفاضل الدكتور أحمد إسماعيل

النعيمي، إذ اقترح عليّ الكتابة في هذا الجانب من شعر الفرسان، وبفضل من الله تعالى بدأت بالعمل.

وجدت من خلال استقرائي شعر الفرسان أنَّهم أوردوا لفظة (السيف) كثيرًا، فأحببت أن يكون البحث موسومًا بـ (السيف ودلالاته في شعر الفرسان قبل الإسلام)، ولا بدَّ أن يكون للسيف دلالات مختلفة وصفات متعددة، كل دلالة تختلف عن الأخرى بحسب المعنى المراد منها.

ولا يخفى على دارسي الأدب أنَّ الشعراء الفرسان في عصر ما قبل الإسلام كثيرون جدًّا، لا يمكن لبحث متواضع أن يلمَّ بهم، فلذا اقتصرت فيه على مجموعة لا بأس بها منهم، ومن المؤكد أنَّها تعطي الصورة الأقرب إلى استعمالاتهم لهذه الآلة الحربية المهمة.

اقتضت خطة البحث أن يكون في عدة مباحث مسبوقة بمقدمة ومنتهية بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

لا يفوتني أن أذكر أن استقراء شعر الفرسان فيما يخص السيف، قد استثنيت منه الشعر الإسلامي عند بعض الشعراء، فلم أدخله في البحث، لأنني أردت أن أعرض للموضوع في عصر ما قبل الإسلام حصرًا.

فضل السيف وما قيل فيه

لم يكن السيف مجرد أداة من أدوات الحرب الحديدية، بل هو رمز للفارس العربي وعنوان فروسيته وشجاعته، وهو رمز للعز والشرف والكرامة والسيادة.

يعدُّ السيف من أهم أنواع الأسلحة التي كان العرب يعتزون بها، ولا يستغنون عنها في حروبهم، ففي رواية عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه سأل يومًا عمرو بن معد يكرب، ((فقال: يسأل أمير المؤمنين عمَّا بدا له. قال: ما تقول في الترس ؟ قال: هو المِجَنّ الدائر، وعليه تدور الدوائر، قال: فما تقول في الرُّمح ؟ قال: أخوك ربَّما خانك فانقصف. قال: فالنَّبْل ؟ قال: منايا تخطئ وتصيب. قال فما تقول في الدرع ؟ قال: مُثقِلة للرَّاجل، مُتعبة للفارس، وإنها لحِصن حصين. قال: فما تقول في السيف ؟ قال: هناك لا أمَّ لك يا أمير المؤمنين، فضربه عمر بالدّرة وقال: بل لا أمَّ لك. قال: الحُمّى أضرعتني لك))[1].

وكم بالسيف تُعَزُّ أقوام وتُذَلُّ أقوام أخرى، فهو سلاح ذو حدين، وبه تبنى الأمجاد يقول عنترة في هذا:

وَيَبني بِحَدِّ السَيفِ مَجدًا مُشَيَّدًا عَلى فَلَكِ العَلياءِ فَوقَ الكَواكِبِ[٢]

ويقول أيضًا:

بَنَيتُ لَهُم بِالسَيفِ مَجدًا مُشَيَّدًا فَلَمّا تَناهى مَجدُهُم هَدَموا مَجدي[٣]

وكذلك بالسيف يصان الشرف وتحصن النساء، ويؤكد ذلك عنترة أيضًا إذ يقول:

وَأَحصَنتُ النِّساءَ بِحَدِّ سَيفي وَأَعدائي لِعُظمِ الخَوفِ فَلُّوا[٤]

وأينما يكون السيف يكون الموت، يقول طفيل الغنوي:

حُسَامٌ غداة الرَّوع ماضٍ كأنَّهُ مِنَ اللهِ في قَبْضِ النُّفُوسِ رَسُولُ[٥]

وفي رواية عن أبي الأغر يوصي ابنه ((وقد وقع بين بني عمه وحلفائهم شرٌّ، فقال: يا بني كن يدًا لأصحابك على من قاتلهم، وإياك والسيف فانه ظل الموت، واتَّقِ الرمح فإنه رشاء المنية، ولا تقرب السهام فإنها رسل ولا تؤامر مرسلها. قال: فبمَ أقاتل ؟ قال: بل بما قال الشاعر:

جَلاَمِيدُ يَمْلأْنَ الأَكُفَّ كأَنّهَا رُؤوسُ رِجال حُلِّقَتْ في المَوَاسِمِ))[٦].

أما في أوقات السلم فالسيف أمان وسلام، حين يشعر الإنسان بكثرة السيوف والفرسان الذين يقفون كالسد المنيع المملوء بالأشواك ضد أي خطر، يرهبون كل من يفكر أن يقترب منه، وهذا يتضح جليًّا في القبائل التي كانت تدعى بـ (جمرات العرب)[٧].

ومع السيف تكون العزة والكرامة للأولاد والفرسان، فعن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: ((السيف أنمى عددًا وأكرم ولدًا))[٨]. فالسيوف تتكاثر أعدادها ويعز بها الأولاد ويكرم بفعالها.

لا تأتي المكانة الكبيرة التي يحتلها السيف من هذه الآلة الحربية فقط، بل تأتي من اقترانه بصاحبه أو حامله، فهو عنوان صاحبه ورمز شجاعته، فما قيمة هذه الآلة من دون فارس مغوار متمرس، فعن عمر بن الخطاب ﷺ أنه بعث يومًا ((إلى عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه

بسيفه المعروف بـ (الصمصامة) فبعث به إليه. فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه، فكتب إليه في ذلك. فردّ عليه: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، ولم ابعث إليه بالساعد الذي يضرب به))[٩].

ويؤكد هذا أيضًا قول عنترة:

وَضَربَةُ فَيصَلٍ مِن كَفِّ لَيثٍ كَريمِ الجَدِّ فاقَ عَلى الرِفاقِ[١٠]

فكانت الصلة بين السيف وصاحبه قوية ومتينة تحمل من المعاني الكثير، ومن المشاعر والأحاسيس الكثير الكثير، فكان أحيانًا يناجيه ويحدثه، وكأنه صديقه الذي يبثه همومه، وهذا ما عبر عنه الشاعر عنترة بن شداد في قوله:

وَأشكو إِلى حَدِّ الحُسامِ فَإِنَّهُ أَمضى إِذا حَقَّ اللِقاءُ وَأَفضَلا[١١]

ومرة أخرى يجعله أغلى من أمّه وأبيه، وأخرى يجعله عمه وخاله:

جَوادي نِسبَتي وَأَبي وَأُمّي حُسامي وَالسِنانُ إِذا اِنتَسَبنا[١٢]

وقوله:

وَقَد طَلَبتُ مِنَ العَلياءِ مَنزِلَةً بِصارِمي لا بِأُمّي لا وَلا بِأَبي[١٣]

وقوله:

وَمَن قالَ إِنّي سَيِّدٌ وَابنُ سَيِّدٍ فَسَيفي وَهَذا الرُمحُ عَمّي وَخالِيا[١٤]

ولهذه العلاقة الحميمة بين السيف وصاحبه أخذوا يطلقون عليه الكثير من الأسماء والألقاب، ((فكانت الصلة وثيقة بينهما، وكان الاعتزاز السامي بها على أشده، وكان مثار فخر الفارس واعتزازه حينما يعرف بصاحب الصمصامة أو ملاعب الأسنة))[١٥].

وتعبيرًا عن حبه وتمسكه به وإجلاله العظيم له، فقد خصَّه العربي بحديثه وأشعاره، فلا نكاد نقرأ شيئًا من أشعارهم حتى نجده يفرد له مكانًا فيها، وفي أحيان كثيرة جدًّا نجده يخصه بأسماء، وهو نوع من الاعتزاز به أو إيحاء لقوته التي تكمن فيه، حتى يقترن اسم ذلك السيف باسم صاحبه وتطير معه شهرته، فما أن يذكر الاسم حتى يذكر صاحبه، وفي هذا الجانب فقد وجدنا مجموعة من أشهر أسماء السيوف كـ (ذو الفقار) سيف النبي ﷺ، و(الصمصامة)[١٦]،

و(ذي النون) سيفَي عمرو بن معد يكرب، و(مجذوب)، و(رسوب) سيفَي الحارث بن جبلة الغساني، وقد أورد الشعراء أسماء سيوفهم في شعرهم، ومنهم عمرو بن معد يكرب إذ يقول:

فَإِنِّيَ لو أدركتُكَ ابنَ خُوَيلِدٍ عَلَوتُكَ، والعُزَّى، بصَمصامةٍ عَضبِ[١٧]

و(الصمصامة) هو: ((السيف الذي يقطع الضريبة، وقال الليث (ت ١٩٠ هـ): (الصمصامة): اسم للسيف القاطع))[١٨]، و((قال أبو زيد: (الصمصام): الماضي، وقال الأصمعي: (الصارم)، هو: الصمصامة الذي لا ينثني))[١٩].

أما في الإسلام فإن خير ما يمثل احتفاظ السيف بمكانته الرفيعة في النفوس وفضيلته قول رسول البشرية محمد ﷺ: (وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ)[٢٠]، فـ ((إن الضرب بالسيف في سبيل الله سبب لدخول الجنة))[٢١].

وهكذا ((عاش السيف في أيديهم يذكرون بلاءه في حز الر قاب وقصم الظهور وقطع الدروع، فإذا صاروا إلى السلم جعلوا السيف نظرات الغيد الأماليد[٢٢] وجروحًا في قلوب العشاق المعاميد أو شبهوا به تلألؤ الصباح أو ساقوا فنون الكلام فقالوا: (أمضى من السيف) إلى آخر ما يستطيع المتتبع أن يجده في كلام العرب وهو غزير وفياض))[٢٣].

أسماء السيف وصفاته

يجد المطلع على شعر الفرسان أنَّ من شدَّة إعجابهم بالسيف وتعلق حياتهم أو ارتباطها به وبالسلاح عامة، أو لأنهم يزاولون مهنة واحدة . إن صح التعبير . وأعني بها الفروسية، جعلهم يكثرون من ذكره، أو أن كثرة ذكرهم للسيف في شعرهم مفخرة من مفاخرهم التي يعلو معها شأنهم أكثر وأكثر.

ولاعتزاز العرب بالسيف ومكانته في نفوسهم، أطلقوا عليه الكثير من الأسماء، وربما كانت هذه الأسماء نابعة من بعض صفات ذلك السيف، ونجد في بعض الكتب من عقد فصلا أورد فيه تلك الأسماء والصفات ككتاب (الأنوار ومحاسن الأشعار) للشمشاطي (ت ٣٧٧ هـ).

وقد يستعمل الشعراء الفرسان السيف وأسماءه بحسب المعنى والفكرة التي يريدون الإفصاح عنها أو تأكيدها، فيكون السيف عونًا لهم في ذلك.

وإذا أردنا أن نحصي استعمال الشعراء للسيف وأسمائه وصفاته، وجدنا أنهم أكثروا من ذلك، وجاء بصيغ وأساليب ودلالات مختلفة، وسآتي على ذلك تباعًا.

ومن خلال استقرائي لدواوين مجموعة من الشعراء الفرسان نجد أن من أبرزهم وأشهرهم في الجاهلية (عنترة بن شداد)، الذي اشتهر بحسن بلائه في الحروب، حتى أصبحت فروسيته نواة لملحمة العرب في الفروسية[٢٤]، فالمتصفح لديوانه يجد أنه من أكثر الشعراء ذكرًا للسيف خاصة والسلاح عامة، لذا سنكثر من الاستشهاد بشعره في ثنايا البحث.

تظهر النظرة المتنعمة لدواوين الشعراء أنهم استعملوا اسم (السيف) كثيرًا، ولاسيما صيغة المفرد، فقد ورد عندهم أكثر من (٩٥) خمس وتسعين مرة، وكان معرفًا بـ (ال) مرة، ومرة أخرى مضافًا، وثالثة مجرورًا بحرف جر، ورابعة منسوبًا بياء النسب[٢٥]. وكان الشاعر الأكثر استعمالاً هو فارس الفرسان وأشجع الشجعان عنترة بن شداد، فقد ذكره في (٥٧) سبعة وخمسين موضعًا[٢٦]، كما في قوله:

وَيَشكو السَّيفُ مِن كَفّي مَلالاً وَيَسأَمُ عاتِقي حَملَ النِّجادِ[٢٧]

فعنترة في هذا البيت استعمل صيغة المفرد، لأنه جاء بكلمة (كفي)، و(الكف) لا تمسك إلاَّ سيفًا واحدًا، وأراد به سيفًا معينًا، وهو سيفه، وليس أيَّ سيف آخر، لذلك جاء به معرفًا بـ (ال)، وقد أبدع عنترة في الإيحاء إلى فروسيته وكثرة خوضه للحروب، حينما اسند الشكوى إلى السيف، الذي ملَّ من كفه وسأم عاتقه حمل النجاد، وفي هذا دلالة على ملازمة عنترة للسيف، وعدم تفريطه به، وهي من أهم صفات الفارس.

وقوله:

وَسَلَّت حُسامًا مِن سَواجي جُفونِها كَسَيفِ أَبيها القاطِعِ المُرهَفِ الحَدِّ[٢٨]

وقوله:

بِسَيفٍ حَدُّهُ مَوجُ المَنايا وَرُمحٍ صَدرُهُ الحَتفُ المُميتُ[٢٩]

جاء عنترة بكلمة سيف مجرورة بحرف الجر (الباء)، والتي تفيد الاستعانة، أي: إنه يستعين على قتال الأعداء بسيف هذه صفاته، تكون في حده موج المنايا، أي: إن الموت يأتي تتابعًا كموج البحر.

وقوله:

وَسَيفي مُرهَفُ الحَدَّينِ ماضٍ تَقُدُّ شِفارُهُ الصَّخرَ الجَمادا[٣٠]

وذكر عنترة في هذا البيت لفظة (السيف) مضافة إلى ياء المتكلم، فهو يريد أن ينسب هذا السيف إليه، ويبين صفاته بأنه مرهف الحدين وماض في القطع، حتى وإن كان الصخر الجماد.

أما لفظة السيف التي وردت في صيغة الجمع، فقد وجدت أن الفرسان استعملوها بأنواع مختلفة للجمع، جمع الكثرة (سيوف) وجمع القلة (أسياف) و(أسيف)، وما يتصل بهما من ضمائر أو إضافة.

فقد وردت الصيغة الأولى عند الشعراء الفرسان في (٣٧) سبعة وثلاثين موضعًا[٣١]، أما الصيغة الثانية فوردت في (١٤) أربعة عشر موضعًا، وكان نصيب عنترة من الصيغة الاولى (سيوف) فيها (١٣) ثلاثة عشر موضعًا[٣٢]، وشعراء تغلب (١١) أحد عشر موضعًا [٣٣].

إن في استعمال الفرسان لهذه الصيغة دلالات مختلفة، فاستعمال لفظة (سيوف) بصيغة الكثرة توحي أنهم كثيرو السلاح والعدد، كقول قيس بن الخطيم:

فَما أَبقَت سُيوفُ الأَوسِ مِنكُم وَحَدُّ ظُباتِها إِلاَّ شَريدا[٣٤]

وقول العباس بن مرداس:

أَكَرَّ وَأَحمى لِلحَقيقَةِ مِنهُمُ وَأَضرَبَ مِنّا بِالسُّيوفِ القَوانِسا[٣٥]

وقول عنترة:

وَرِماحُنا تَكِفُّ النَّجيعَ صُدورُها وَسُيوفُنا تَخلي الرِّقابَ فَتَختَلي[٣٦]

وقد تكون دلالة استعمال هذه الصيغة أنه قاتل، وشارك في معارك كثيرة، فرَوَّى سيوفه من دماء الكماة، وكأنَّها عطشى لا تُروَى إلاَّ بدماء الكماة، كما جاء في قول عنترة:

وَلَم يَقرِ الضُّيوفَ إِذا أَتَوهُ وَلَم يُروِ السُّيوفَ مِنَ الكُماةِ[٣٧]

أو أن يكون في استعمالها دلالة على طول المدة التي استغرقها في القتال أو المبارزة، كما جاء في قصيدته التي قالها عند مبارزته عمرو بن ودٍّ العامري:

وَلَمّا تَجاذَبنا السُّيوفَ وَأُفرِغَت ثِيابُ المَنايا كُنتُ أَوَّلَ لابِسِ[٣٨]

أما عند حاتم الطائي فيكون دلالة هذه الصيغة أنه عبر بها عن ولادة الفتيان الشجعان، فقال: (سيوفًا)، وفيها أيضًا التأكيد على كثرة عددهم :

بَنو جِنِّيَّةٍ وَلَدَت سُيوفًا صَوارِمَ كُلُّها ذَكَرٌ صَنيعُ[٣٩]

وورد استعمالهم لجمع القلة (أسياف) في (١٤) أربعة عشر موضعًا[٤٠]، كما في قول عامر بن الطفيل:

أَلَسنا نَقودُ الخَيلَ قُبًّا عَوابِسًا وَنَخضِبُ يَومَ الرَّوعِ أَسيافَنا دَما[٤١]

وقول عمرو بن كلثوم:

عَلَينا البَيضُ واليَلَبُ اليَماني وَأَسيافٌ يَقُمنَ وَيَنحَنينا[٤٢]

وأدرك عنترة أنَّ القلة لا تتناسب مع شجاعته وبطولاته وفخره واعتزازه بقومه، فلم يستعمل صيغة أسياف إلاَّ في (٥) خمسة مواضع[٤٣]، بينما استعمل صيغة الكثرة في أكثر من (١٠) عشرة مواضع، يقول:

عُلالَتُنا في كُلِّ يَومٍ كَريهَةٍ بِأَسيافِنا وَالقَرحُ لَم يَتَقَرَّفِ[٤٤]

فعنترة لم يضطره الشعر إلى استعمال هذا النوع من الجمع[٤٥]، بل هو إدراكه للمعنى الذي يؤديه جمع (سيوف) من إظهار بطولاته، فهو في هذا البيت استعمل (أسياف) وليس (سيوف)، لأن معنى البيت: أنهم قاتلوا مجموعة قليلة فقاتلوهم بأسياف قليلة أيضًا، وقد يكون أنه أراد أن عدوهم ضعيف أو قليل، فلا يقاتلهم إلاَّ نفر قليل منهم، فاستعاض عن ذلك بـ (أسياف)، وعبر عن القتال باللهو، وكأنه يتلهى بقتالهم، فهو يوحي بسيطرته على الحرب، فكأنه يتلهى بأسياف.

واستعمل الشعراء لفظة (مُسيَف) وهو ((المتقلِّد بالسيف، فإذا ضرب به فهو سائف))[٤٦]، ووردت في شعر خفاف بن ندبة:

وَأَرمَلَةٍ وَمُعَتَّرٍ مُسَيفٍ عَديم المال عَجزةِ أُمِّ صَخرِ[٤٧]

يعد السيف من الأسلحة الحربية المهمة[٤٨] التي أطلق عليها العربي أسماء أو صفات كثيرة ومتعددة، لمكانته واعتزازه به، وللطابع الاجتماعي والحربي الذي جعله لصيق حياته، فـ((كلما حظي الشيء المسمى بمكانة كبيرة، أو كانت له أهمية خاصة عند الناس، كثرت أسماؤه، تبعًا لوجوه استخدامه وتنوع أحواله وصفاته))[٤٩].

فحظي بهذه الكثرة من الأسماء أو الصفات التي تميزه واشتهر بها وصار يستدل بها عليه، والتي عدها بعض اللغويين من الترادف، الذي ((هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))[٥٠]، أي: إن يشترط في الترادف وحدة الاعتبار، وهي ذات المسمى وصفة من صفاته، ((وقد عبر بعضهم عن هذا الفرق بوحدة الاعتبار، فالسيف والصارم مثلاً، وإن دلاَّ على شيء واحد، ولكن باعتبارين أحدهما على الذات، والآخر على الصفة، وعلى هذا كانا متباينين، وليسا مترادفين))[٥١].

ومن خلال الدراسات اللغوية الكثيرة أثبت الدكتور حاكم مالك لعبيي، بعد أن عرض وناقش هذا الموضوع، أن هذه الألقاب الكثيرة للسيف هي في الأصل صفات ثم أصبحت أسماء، فيخرجها من باب الترادف بقوله: ((إن استقراء الألفاظ المترادفة والتأمل فيها من الناحية اللغوية التاريخية يظهر لنا بجلاء أن طائفة كبيرة منها قد كانت صفات للمسمى ثم جرى مجرى الأسماء له على وجه الغلبة، فعدت من باب المترادف بفعل الاستعمال ... ان الاسم

يدل على ذات المسمى على سبيل التجريد لا معنى فيه، في حين تدل الصفة على الشيء وتشير إلى معنى خاص فيه فقد (يوجد من الأسماء ما يطلق على المسمى بالوضع اسمًا للذات لا لمعنى فيه، كالسيف بإزاء هذه الآلة المعروفة كيف كانت ؟ ومنها ما يطلق عليه لصفة فيه كالصارم، فانه موضوع له لصفة الحدة) كما يقول ابن الأثير(ت ٦٣٧ هـ)، وعلى هذا يجري القول في سائر الألفاظ التي عرف بها السيف))[٥٢].

وعلى هذا يمكننا أن نطلق عليها (أسماء الصفات)، فكل صفة منها قد جرت مجرى الاسم.

وقد استعمل الشعراء (أسماء الصفات) للسيف بكثرة من أشعارهم، ولاسيما الشعراء الفرسان، فلفظة (السيف) الدالة على ذات الشيء أو الآلة بصيغها المختلفة، وكما بينت سابقًا، أما (أسماء الصفات) فقد استعملوا: (الصارم)، و(الحسام)، و(العضب)، و(البيض)، وبصيغها المختلفة جميعًا أكثر من بقية شعراء العصر.

وردت عند عنترة لفظة (الصارم) في (٩) تسعة مواضع بصيغة المفرد، وبصيغة الجمع (الصوارم) في (٦) ستة مواضع، ووردت هاتان الصيغتان مرة مسبوقة بحرف الجر، ومرة مضافة إلى الضمير، ومرة مجردة[٥٣].

و(الصارم) هي صفة للسيف القاطع، وجاء في لسان العرب ((و(سيف صارمٌ، وصَرُومٌ): بَيِّنُ الصرامة والصُّرُومة، قاطع لا ينثني، و(الصارم):السيف القاطع))[٥٤]، وقال الشمشاطي (ت ٣٧٧ هـ): ((وقال الأصمعي: (الصارم)، هو: الصمصامة الذي لا ينثني))[٥٥].

استعمل عنترة هذه اللفظة ليعبر بها عن هذه الصفة المحببة للسيف، فكلَّما كان السيف قاطعًا كلَّما كان أقدر على هزيمة الأعداء، وأحس الفارس معه بقدرته على القتال والإقدام أكثر، وقد أوضح عنترة ذلك من خلال إيراده لهذه اللفظة كقوله:

وَما زالَت صَوارِمُنا حِدادًا تَقُدُّ بِها أَنامِلُنا الحَديدا[٥٦]

فاستعمل عنترة هنا صفة (الصارم) لحدته، وانه قاطع لكل شيء حتى الحديد، فقابل بين صفة القطع للسيف وبين قطع الحديد، دلالة على قوته وحدته.

أما العباس بن مرداس الذي ورد في شعره صفة (الصارم) في موضع واحد، في قوله:

جَمَعتُ إِلَيهِ نَثرَتي وَنَجيبَتي وَرُمحي وَمَشقُوقَ الخَشيبَةِ صارِما[٥٧]

فجمع الشاعر في هذا البيت عِدَّةَ الفارس، وهي: الدرع، والرمح، والسيف الذي يذكر له صفتين، وهما: مشقوق الخشيبة، والصارم.

وهذا حاتم الطائي يذكر هذه الصفة أيضًا مرتين، مرة بصيغة المفرد وأخرى بصيغة الجمع في إذ يقول:

يَجِد فَرَسًا مِثلَ العِنانِ وَصارِمًا حُسامًا إِذا ما هُزَّ لَم يَرضَ بِالهَبرِ[٥٨]

فهو يجمع أيضًا بين الفرس والسيف،الذي ذكر له صفتين، هما: الصارم، والحسام.

ومن الصفات التي اشتهرت بها السيف، واستعملها كثيرًا الشعراء، ولاسيما الفرسان صفة (الحسام)، و(الحسام) من الحَسْمُ: القطع، ((و(الحُسامُ): السيف القاطع، و(سيف حسامٌ): قاطع،... و(حسام السيف): طرفُهُ الذي يُضرب به، وسمي بذلك لأنه يحسِمُ الدم، أي: يسبقه، فكأنَّه يكويه))[٥٩].

وردت هذه الصفة في شعر عنترة في أكثر من (٣٥) خمسة وثلاثين موضعًا[٦٠]، بينما ذكرها بقية الشعراء في موضعين أو ثلاثة فقط في شعرهم[٦١]، وبذلك يكون عنترة أكثر الشعراء الفرسان الذين وردت في شعرهم، يقول في أحد أبياته، وقد عبَّر فيه خير تعبير عن هذه الصفة، إذ شبَّه نفسه بالحسام الذي كلَّما زاد في صقله أصبح أجود وأقطع يوم المعركة، التي عبر عنها بيوم الجلاد، فقال:

غَيرَ أَنِّي مِثلُ الحُسامِ إِذا ما زادَ صَقلاً جادَ يَومَ جِلادِ[٦٢]

وقال:

وَقَهَرتُ أَبطالَ الوَغى حَتّى غَدَوا جَرحى وَقَتلى مِن ضِرابِ حُسامي[٦٣]

فهو استعمل صفة (الحسام)، ليؤكد عدد القتلى والجرحى من الأبطال، الذين قهرهم وأصابهم بسيفه الحسام.

أمَّا قول عامر بن الطفيل:

وَيَومَ الشِّعبِ لاقَينا لَقيطًا كَسَونا رَأسَهُ عَضَبًا حُساما[٦٤]

ففيه ذكر الشاعر يوم شعب جبلة، وهو أحد أيام العرب المشهورة بين بني عامر بن صعصعة وبني عبس على بني ذبيان وبني تميم[٦٥]، ويفتخر بشجاعة قومه، والذي لاقى فيه لقيط بن زرارة، وكيف أنهم صالوا وجالوا فيهم وفي سيدهم، فكَسَوا رأسه بالعضب الحسام، إيحاءً منه بأنه قتله بحسامه القاطع.

وهذا أحد شعراء تغلب وفرسانها، عبر عن صفة (الحسام) بضربة لسرعته في القطع، كأنه يهوي من مكان مرتفع ليقطع الأعناق، إذ يقول:

وَضَرَبْنَا مَفَارِقَ الرَّأسِ مِنْهُ بِحُسَامٍ يَهْوي إلَى الأعْنَاقِ[٦٦]

أما صفة (العضب) فهي تطلق على السيف القاطع، فقيل: (((العَضْبُ): القطع، (عَضبَه يَعْضِبُه عَضْبًا): قَطعه... و(العَضْبُ): السيف القاطع، و(سيفٌ عَضْبٌ): قاطع))[٦٧]، و(العضب): ((القاطع المطبق الذي، إذا أصاب المفصل قطعه، لا يميل يمينًا ولا شمالاً))[٦٨].

وقد ورد ذكر هذه الصفة عند الشعراء الفرسان، ومنهم: عامر بن الطفيل، وقيس بن الخطيم، وعنترة بن شداد، خفاف بن ندبة، ووردت في موضع واحد لكل منهم[٦٩]، أما عمرو بن معد يكرب والعباس بن مرداس فوردت في موضعين من شعرهما[٧٠].

يقول قيس بن الخطيم:

بِكُلِّ لَيِّنٍ ماضٍ ضَريبَتُهُ عَضبٍ إذا ما هَزَزتَهُ رَسَبا[٧١]

مَثَّل الشاعر هذه الصفة خير تمثيل، فقد وصفه بأنه سيف عضب قاطع، وهو لشدة قطعه وحدته في حالة اهتزازه يكون أكثر شدة في الطعن، وأكثر انغراسًا في الجسد، وكأنه يغيب فيه ويختفي.

وأورد الخفاف بن ندبة هذه الصفة في إحدى قصائده التي قالها في العباس بن مرداس، فيقول فيها:

فَقَصرُكُ مِنّي رَقيقُ الذُّبا بِ عَضبُ كَريهَتِهِ مُبترُ[٧٢]

فيخبره أن الذي حبسه وقصره عنه سيف صفاته أنه رقيق الطرف وحادٌّ قاطع وبتار، يمضي على الضرائب الشداد، إذًا هو يرهبه بذكر صفات السيف الذي يحمله ويحارب به.

و(الصَّقْيلُ) من الصفات المشهورة جدًّا التي عرفت للسيف، ومعناها: المجلي، و(((الصّقْلُ): الجِلاء، (صَقَلَ الشَّيء يصقلُهُ صَقْلاً وصِقالاً، فهو مصقُولٌ وصقيلٌ): جَلاهُ، والاسم: (الصِّقالُ)... و(المصقلة): التي يُصقَلُ بها السيفُ ونحوه، و(الصَيْقَل): شحَّاذُ السيوف وجلاّؤها... و(الصَّقِيلُ): السيف))[٧٣].

ويبدو أن هذه الصفة أيضًا من الصفات المحببة في السيف، فإنه متى ما كان مصقولاً ومجليًّا زاد في جماله وقوته في الضرب.

لقد وردت هذه الصفة في شعر عنترة بن شداد في (٥) خمسة مواضع[٧٤]، وفي شعر العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة وعند شعراء تغلب وعامر بن الطفيل وأحيحة بن الجلاح[٧٥] إذ يقول:

طَويلَ الرَّأسِ أَبيَضَ مُشمَخِرًّا يَلوحُ كَأَنَّهُ سَيفٌ صَقيلُ
جَلاهُ القَينُ ثَمَّتَ لَم يَشِنْهُ بناحية وَلا فِيهِ فلول[٧٦]

وهذا بشر بن شلوة[٧٧]،أحد شعراء تغلب يقول في أحد أيامهم على قيس بن ثعلبة[٧٨]:

فلمَّا الْتَقَيْنَا جَالتِ الخَيْلُ جَوْلَةً بكُلِّ فَتىً حَامِي الحَقِيقَةِ ذَائدِ
ولمّا تَنادَوْا يالَ قَيْسٍ وأَقْبَلتْ فَوَارِسُ مِنَّا كالأُسُودِ الحَوَارِدِ
بكل رُديني أصمَّ كُعُوبهُ وأبيضَ مصقول الغرارَين فارد[٧٩]

يقول: لمَّا التقينا في هذه المعركة، وأقبلت فوارسنا كالأسود، وهي تحمل عِدَّتها من السلاح الذي بيّنه في البيت، وهو: الرمح الرديني، والسيف الذي عبر عنه بالأبيض المصقول الحدين، الذي لا مثيل له.

ويتفق مجموعة من الشعراء الفرسان في إضفاء صفة أخرى لسيوفهم، فقد نعتوه بأنه (باتر)، ومنهم: علقمة الفحل، وعامر بن الطفيل، وبعض شعراء تغلب، وخفاف ابن ندبة، وعمرو بن معد يكرب، وعنترة بن شداد[٨٠].

فـ (الباتر): القاطع المستأصل، قال ابن منظور(ت٧١١ هـ): (((البَتْرُ): استئصال الشيء قطعًا... قال ابن سيده: وقيل كلُّ قطع بَتْرٌ، (بَتَرَهُ يَبْتِرُهُ بترًا، فانْبَتَرَ وتَبَتَّرَ)، و(سيفٌ باتِرٌ وبَتُورٌ وبتَّارٌ): قطّاع، و(الباتِرُ): السيف القاطع))[٨١].

وربما استعمل الشعراء هذه الصفة، للدلالة على أنه يقطع الجزء الذي يضربه، وكأنه يستأصله استئصالاً من مكانه، يقول عنترة بن شداد في هذه الصفة:

إِذا نَحنُ حالَفنا شِفارَ البَواتِرِ وَسُمرَ القَنا فَوقَ الجِيادِ الضَّوامِرِ[٨٢]

وقوله:

فَشَكَكتُ هَذا بِالقَنا وَعَلَوتُ ذا مَع ذاكَ بِالذِّكَرِ الحُسامِ الأَبتَرِ[٨٣]

أما علقمة الفحل فقد عبَّر عن هذه الصفة لسيفه، فقال:

مِن بازِلٍ ضُرِبَت بِأَبيَضَ باتِرٍ بِيَدَي أَغَرَّ يَجُرُّ فَضلَ المِئزَرِ[٨٤]

وهو يقصد بهذه الصفة.

وقال عمرو بن كلثوم، أحد فرسان تغلب:

تَبني سَنابِكُهُم مِن فَوقِ أَرؤُسِهِم سَقفًا كَواكِبُهُ البيضُ المَباتيرُ[٨٥]

فاستعمل (المباتير) بصيغة الجمع، ليوحي بالقوة والحزم والقطع في أوصال أعدائهم.

أما صفة (الماضي، والمواضي) فهي من الصفات التي اقترنت بالسيف، و(الماضي)، هو: القاطع أيضًا، يقال: (((مَضَى الشَّيءُ يَمْضِي مُضيًّا ومضاء ومُضُوًّا): خلا وذهب... و(مضى في الأمر مَضاء): نفذ، و(أمضى الأمر): أنفذه... و(مضى السيف مَضاء): قطع))[٨٦].

وجاءت في شعر عنترة في (٦) ستة مواضع[٨٧]، أما خفاف بن ندبة وعمرو بن معد يكرب وقيس بن الخطيم وعمرو بن كلثوم فوردت في موضع واحد لكل منهم[٨٨].

يقول عمرو بن معد يكرب في هذه الصفة:

وفي يُمنايَ ماضي الحدِّ أَبقى بمضربه قِراعُ الحرب أثرا[٨٩]

فالشاعر هنا يتفاخر بسيفه الذي يصفه بأنه (ماضي الحد)، أي: قاطع الحد نافذ في عدوه، يبقي بضربته أثرًا لصولات الحرب وأهوالها.

ومثله قول خفاف بن ندبة في قصيدته التي يرثي فيها صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد:

جَلاها الصَّيقَلونَ فَأَخلَصوها مَواضِيَ كُلُّها يَفري بِتَترِ[٩٠]

فجاءت صفة السيف هنا بصيغة الجمع (مواضي)، للدلالة على كثرة سيوفهم القاطعة الماضية التي تفري وتشق وتقطع، وفيها إشارة أيضًا على شجاعتهم وكثرة خوضهم المعارك.

أما عنترة بن شداد فاستعملها بصيغة المفرد والجمع في (٣) ثلاثة مواضع لكل منهما، يقول معبرًا عنها:

كَم جَحفَلٍ مِثلِ الضَّبابِ هَزَمتُهُ بِمُهَنَّدٍ ماضٍ وَرُمحٍ أَسمَرِ[٩١]

يخاطب عبلة في قصيدته هذه، ويخبرها بأنه لاقى الكثير من الجيوش الكبيرة، التي في كثرتها كأنها ضباب، فهزمها بالمهند القاطع النافذ، الذي صفته الماضي والرمح الأسمر، فأورد صيغة المفرد، لأنه أورد الجحفل أيضًا بصيغة المفرد.

وقوله:

وَدونَ عُبَيلَةٍ ضَربُ المَواضي وَطَعنٌ مِنهُ تَكتَحِلُ المَآقي[٩٢]

هذا البيت من قصيدة قالها عند مبارزته (مسحلَ بن طراف الكندي)، الذي خطب عبلة، فهو يقول: إنه من أجل عبلة سيقاتل ويضرب بالسيوف المواضي، ويطعن حتى تكتحل العيون بما يفعله لأجلها.

أما صفة (القاطع) فتناولها الشعراء بصيغها الصريحة، إذ عبروا عنها بقولهم: (قاطع) أو (القواطع) بصيغة الجمع، ومن هؤلاء الشعراء عنترة بن شداد[٩٣]، والأخنس ابن شهاب[٩٤].

قال الأخنس:

ونَحْنُ أُنَاسٌ لا حُصُونَ بِأرْضِنَا نَلُوذُ بِهَا إلاَّ السُّيوفُ القَوَاطِعُ[٩٥]

أما عنترة فيقول:

وَلَيسَ يَعيبُ السَّيفَ إخلاقُ غِمدِهِ إذا كانَ في يَومِ الوَغى قاطِعَ الحَدِّ[٩٦]

فهو يبين أن من محاسن السيف يوم المواجهة والقتال أن يكون قاطع الحد لا يعاب حتى إذا كان غمده باليًا وقديمًا.

وقوله في بيت آخر:

جُفونُ العَذارى مِن خِلالِ البَراقِعِ أَحَدُّ مِنَ البيضِ الرِّقاقِ القَواطِعِ[٩٧]

فقد جعل جفون العذارى في تأثيرها وقطعها لقلب المحب أحد من السيوف القواطع التي تذل الشجعان، فيقول في البيت الذي بعده:

إذا جُرِّدَت ذَلَّ الشُّجاعُ وَأَصبَحَت مَحاجِرُهُ قَرحى بِفَيضِ المَدامِعِ[٩٨]

جاء في لسان العرب (((القَطْعُ): إبانة بعض أجزاء الجِرْمِ من بعضٍ فصلاً، (قطعه يقطعهُ قطعًا وقطيعةً وقطوعًا)... و(القطعُ): مصدر قطعتُ الحبلَ قطعًا فانقطع))[٩٩].

ومن الصفات التي استعملها الشعراء الفرسان أيضا للسيف هي صفة (المنصل)، و(((النَّصلُ): نصلُ السهم، ونصلُ السيف، والسكين، والرمح... (النَّصلُ): حديدة السهم والرمح، وهو: حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض... فإذا كان لها مقبض فهو سيف؛ ولذلك أضاف الشاعر النَّصل إلى السيف... و(نصل السيف): حديده... و(المُنصُل)، بضم الميم والصاد، و(المُنْصَل): السيف اسم له، قال ابن سيده: لا نعرف في الكلام اسمًا على مُفْعُل ومُفْعَل إلاَّ هذا...)) [١٠٠]، و(((المُنصل): اسم من أسمائه))[١٠١].

ووردت هذه الصفة للسيف عند شاعرين فقط، هما: عنترة بن شداد، والطفيل الغنوي[١٠٢] الذي عبر عنها بقوله:

وَكائِن كَرَرنا مِن جَوادٍ وَراءَكُم وَكائِن خَضَبنا مِن سِنانٍ ومُنصَلِ[١٠٣]

وقول عنترة:

فَأَنا سَرَيتُ مَعَ الثُّرَيّا مُفرَدًا لا مُؤنِسٌ لي غَيرَ حَدِّ المُنصُلِ[١٠٤]

فهذا البيت من قصيدة خاطب فيها عنترة بعض فرسان العرب، ففي البيت الذي قبله يقول: إن أنت قطعت البر خاليًا في ظلمة الليل مع جيش جرار، فأنا قد سرت وقطعته مفردًا لا يؤنسني غير حدِّ سيفي (المنصل)، أي: لا يؤنسني غير حديدة سيفي فقط، التي جعلها رفيقه في السير.

وقد استعمل الشعراء صفة القضيب للسيف ((و(القضيب): وهو اللَطيفُ))[١٠٥]، وجاء في لسان العرب (((القَضْبُ): القطع، (قضبه يقضبه قضبًا): اللطيفُ... قال ابن الأثير: أراد بالقضيب السيف اللطيف الدقيق... والجمع: (قواضب وقُضُبٌ)، وهو ضد الصفيحة))[١٠٦]، و(((القضيب): الدقيق))[١٠٧].

والمقصود بالصفيحة ((وهو العريض))[١٠٨]، إذًا فـ (القضيب)، هو: الدقيق، و(الصفيحة)، هو: العريض[١٠٩].

فالقضيب إذًا هو: السيف الدقيق، ويبدو أن الدقة مرغوبة في السيف، لأنه يكون أخف في الحمل وأشد في القتل والطعن.

ووردت هذه الصفة في شعر عنترة بن شداد بصيغتي المفرد والجمع في (٣) ثلاثة مواضع، ومنها قوله:

أَحِنُّ إِلى ضَربِ السُّيوفِ القَواضِبِ وَأَصبو إِلى طَعنِ الرِّماحِ اللَواعِبِ[١١٠]

فهو يحن إلى ضرب السيوف الدقيقة، ويشتاق إلى طعن الرماح اللواعب.

ووردت أيضًا عند شعراء تغلب ومنهم (كليب بن ربيعة)[١١١]، و(النعمان ابن زرعة)[١١٢]، إذ يقول:

بأيْدِيهِم قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٌ يُردُّ المُصْطَلِينَ بِها لَظَاهَا[١١٣]

فجمع الشاعر بين الدقة والرقة في سيوفهم.

وذكر علقمة الفحل صفة (حد الظبات) و(أطراف الظبات) في شعره إذ يقول:

وَإِلاَّ كَمِيٌّ ذو حِفاظٍ كَأَنَّهُ بِما ابتَلَّ مِن حَدِّ الظُّباتِ خَصيبُ[١١٤]

وقوله:

دافَعَ قَومي في الكَتيبَةِ إِذ طارَ لأَطرافِ الظُّباتِ وَقَد[١١٥]

((فوضعت ظبيب السيف في بطنه ؛...هكذا روي وإنما هو ظُبَةُ السيف، وهو طرفه، ويُجمع على الظُبّاة والظبُّين))[١١٦]، وجاء ((عن الكسائي: (ظُبةُ السيف): حدّهُ))[١١٧].

ووردت هذه الصفة في شعر أبي دواد الإيادي في قوله:

وجوادٌ جمٌّ الندى وضروبٌ برقاق الظباتِ فيه صغار[١١٨]

وغالبًا ما يصف الشعراء سيوفهم بـ (المرهف) أو (المرهفات) وهي تعني: السيف الرقيق اللطيف، و(((الرَّهف)، مصدر الشيء الرهيف، وهو اللطيف الرقيق، ابن سيده: (الرَّهْفُ، والرَّهَفُ) الرّقّة واللطف... و(أرهفت سيفي)، أي: رقّقتُه، (فهو مرهف)، و(سهم مُرهَفٌ، وسيف مُرهف، ورهيف، وقد رهفْتُه، وأرهَفْتُه، فهو مرهوف، ومُرهف)، أي: رقّت حواشيه))[١١٩].

واستعمل الشعراء هذه الصفة منهم النعمان بن زرعة[١٢٠]، وعنترة بن شداد[١٢١]، وعامر بن الطفيل الذي يقول:

لَقَيناهُم بِبيضٍ مُرهَفاتٍ نُقَتِّلُهُم بِها حَتّى أُبيدوا[١٢٢]

فهو يشيد بقوة قومه وشجاعتهم، وكيف أنهم استعدوا لقتال أعدائهم بالسيوف البيض الرقيقة حتى أبادوهم.

وقد يصرح الشعراء عن رقة السيف بصورة مباشرة بقولهم: (رقيق الشفرتين)، و(رقيق الحد)، و(الرقاق)[١٢٣].

كقول عامر بن الطفيل:

وَأَبيَضَ يَخطَفُ القَصَراتِ عَضبٍ رَقيقِ الحَدِّ زَيَّنَهُ غُمودُ[١٢٤]

فهو سيف أبيض يسلب الأعناق فيقطعها، فهو رقيق الحد محفوظ في غمده.

ومثله قول عنترة:

بِكُلِّ رَقيقِ الشَّفرَتَينِ مُهَنَّدٍ حُسامٍ إذا لاقى الضَّريبَةَ صَمَّما[١٢٥]

أمَّا صفة (الخشيب) فهي تطلق على السيف ((الذي بُدِئ طبعُهُ، ثم صار الخشيبُ لما كثُرَ عند العرب))[١٢٦]، ((و(الخشيب): الصقيل))[١٢٧].

أما ما ذكره ابن منظور حول هذه الصفة فهو (((خَشَبَ السيف يخشِبُه خَشبًا، فهو مخشُوبٌ وخشِيبٌ): طَبَعَه، وقيل: صَقَلَه، و(الخشيبُ من السيوف): الصقيل ؛ وقيل: هو الخشنُ الذي قد بُردَ ولم يُصقل، ولا أُحكِمَ عمله، وقيل: هو الحديث الصَّنعة... قال الأصمعي: سيف خشيبٌ، وهو عند الناس الصقيل، وإنما أصله بُرد قبل أن يلين... و(الخَشْبُ): الشَّحذُ، و(سيفٌ خشيبٌ مخشوبٌ)، أي: شحيذٌ، و(اختشبَ السيف): اتخذه خشبًا... ويقال: (سيفٌ مشقوقُ الخشيبة): عُرِّضَ حين طبِعَ))[١٢٨].

وهذه صفة من الصفات التي قلَّ استعمالها عند الشعراء، فقد وردت في شعر العباس بن مرداس وصخر الغي في موضع واحد[١٢٩].

وجاءت في شعر العباس بـ (مشقوق الخشيبة)، دلالة على تعريضه عند طبعه، وهذا جانب قد يوحي بالقوة والفتك إذ يقول:

جَمَعتُ إِلَيهِ نَثرَتي وَنَجيبَتي وَرُمحي وَمَشقُوقَ الخَشيبَةِ صارِما[١٣٠]

أما صخر الغي فقد أوردها في قوله:

وَصارِمٌ أُخلِصَت خَشيبَتُهُ أَبيَضُ مَهوٌ في مَتنهِ رُبَدُ[١٣١]

أما السيف الذي يوصف بأنه (ذو شطب) دلالة على طوله ودقته، فقد ورد عند الشعراء في (٩) تسعة مواضع[١٣٢]، وهي أيضًا من الصفات التي اشتهر بها السيف، وتعني: الطويل، و(((الشَّطبُ)، من الرجال والخيل: الطويل... وفي حديث أم زرع: (كَمَسَلِّ شطبةٍ)[١٣٣] ؛ قال أبو عبيد: (الشَّطبةُ): ما شُطِب من جريد النخل، وهو سعفه، شبهته بتلك الشطبة، لنعمته واعتدال شبابه ؛ وقيل: أرادت أنه مهزول كأنه سعفة في دقتها،... وقيل: أرادت سيفًا سُلَّ من غِمده...، وقال أبو سعيد: (الشّطبةُ): السيف، أرادت أنه كالسيف يُسلُّ من

غمده،... و(شُطُوبُ السيف، وشُطُبُه، بضم الشين والطاء، وشُطَبُه): طرائقه التي في متنه، واحدته: (شُطبةٌ، وشَطبةٌ، وشِطبْةٌ)، و(سيف مُشطَّبٌ، ومشطوبٌ): فيه شُطَبٌ... و(سيف مُشطّب): فيه طرائق، وربما كانت مرتفعةً ومنحدرةً، ابن شميل: (شُطْبةُ السيف): عموده الناشزُ في متْنه))[١٣٤]، و(((المُشطّب): الذي فيه طرائق))[١٣٥].

وفي هذا المعنى جاء قول حاتم الطائي:

تَرى رُمحَهُ وَنَبلَهُ وَمِجَنَّهُ وَذا شُطَبٍ عَضبَ الضَّريبَةِ مِخذَما[١٣٦]

فيجمع حاتم الطائي هنا بين السيف وعدة السلاح الأخرى، التي يجب أن تكون لدى الصعلوك الذي لا يردعه شيء في نيل المكارم، فعليه أن يجمع ويهيئ لها عدتها من الرماح والنبال والترس (الدرع) والسيف الطويل الدقيق الذي في متنه خطوط، وجمع له صفتين: العضب والمخذم، وأراد بهما: شدة القطع.

ومثله قول أحد شعراء تغلب، وهو جابر بن حُنَي[١٣٧]:

فَقامَ اِبنُ كُلثومٍ إِلى السَيفِ مُغْضبًا فَأَمسَكَ مِن نَدمائِهِ بِالمُخَنَّقِ

وَغَمَّمَهُ عمداً على الرَّأس ضَرْبةً بذِي مشُطَبٍ صافي الحديدة مخْفَق[١٣٨]

فالشاعر يصف قيام عمرو بن كلثوم وردة فعله القوية، فقام مستنفرًا إلى السيف وأمسك بنديمه من العنق، فأصبح يغممه، وناوله تلك الضربة بذلك السيف، الذي صفته (ذي شطب)، في دقته وطوله وصفاء حديدته فرمى برأسه عن جسده.

وقد جمع الشاعر صفة (ذي الشطب) و(مخذم) ((الذي ينتسف القطعة أو يشق الموضع حتى يفصله))[١٣٩]، دلالة على أنه أراد تأكيد قطعه رأسه وفصله عن الجسد.

الصفات المنفردة

وهناك بعض الصفات التي انفرد الشعراء الفرسان في إيرادها السيف، أي: استعمل شاعر صفة للسيف لم ترد في شعر الشاعر الآخر، ومن تلك الصفات الـ (فيصل)، فقد وردت في شعر عنترة فقط[١٤٠]، ومنها قوله:

وَضَربَةُ فَيصَلٍ مِن كَفِّ لَيثٍ كَريمِ الجَدِّ فاقَ عَلى الرِّفاقِ[١٤١]

و(الفيصل): الفاصل بين الأمرين، أو القاطع لأجزاء الشيء كل على حِدَة، جاء في لسان العرب: (((الفَصْل): الحاجز بين الشيئين، (فَصَل بينهما يفصْل فَصْلاً، فانفصل)، و(فَصَلْت الشَّيء فانفصل)، أي: قطعته فانقطع... و(الفَصْل): القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما (فيصل)، وهو قضاء فيصل وفاصل))[١٤٢]، ومعنى ذلك أنَّ (الفيصل)، هو: القاطع والفاصل لكل أمر.

وكذلك وردت صفة (مخذم) عند عنترة بن شداد فقط، وهي تعني: السيف السريع القطع، فـ (((الخَذَمُ)، بالتحريك: سرعة السير... و(قد خَذَمَ يخذمُ خذمانًا)، وبه سُميَّ السيفُ: (مْخَذمًا)، و(الخَذْمُ): سرعة القطع، (خذمَهُ يخذمهُ خَذْمًا)، أي: قطعه... و(المِخْذَمُ): السيف القاطع، و(سيف خَذِمٌ وخَذُومٌ ومِخْذَمٌ): قاطع))[١٤٣].

وكذلك جاء في معنى (المخذم)، هو: ((الذي ينتسف القطعة، أو يشق الموضع حتى يفصله))[١٤٤].

وجاءت في شعره مرة واحدة فقط في قوله:

فَطَعَنتُهُ بِالرُمحِ ثُمَّ عَلَوتُهُ بِمُهَنَّدٍ صافي الحَديدَةِ مِخذَمِ[١٤٥]

فعنترة لم يكتفِ بطعن عدوه بالرمح، بل زاده بسيف وصفه بأنه مهند صافي الحديدة غير متثلم، مستوٍ في طوله، زيادة على كونه قاطعًا فاصلاً.

وانفرد العباس بن مرداس السلمي في شعره بإيراد صفة البواتك للسيف، و(((البَتْك): القطع، وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ [سورة النساء، من الآية: ١١٩] ﴾، قال أبو العباس: يقول: فليقطعنَّ،... وقيل: (البَتْكُ): أن تقبض على شيء بيدك... وقيل: (البتك): قطع الشيء من أصله، (بَتَكه يبْتِكُه ويَبْتُكه بَتْكًا)، أي: قطعه،... و(سيف باتكٌ)، أي: صارم... و(سيف باتِكٌ وبَتُوك): قاطع، و(سيوف بواتك)))[١٤٦].

ووردت في قوله:

نُذيقُكُمُ وَالمَوتُ يَبني سُرادِقًا عَلَيكُم شَبا حَدِّ السُّيوفِ البَواتِكِ

تَلوحُ بِأَيدينا كَما لاحَ بارِقٌ تَلألأَ في داجٍ مِنَ اللَيلِ حالِكِ[١٤٧]

فهذه الأبيات من قصيدة يرد ويهدد فيها عبد الله بن جِذْل في أبياته التي قالها يوم برْزة[١٤٨]، فاستعمل صيغة جمع الكثرة (سيوف)، ليوحي لهم بالقوة وتمام الاستعداد لملاقاتهم، فزاد عليها صفة (البواتك)، أي: الفاصلة القاطعة لأمركم، فلا تقوم لكم بعدها قائمة، ثم إنه لا يزال في البيت الثاني يصف هذه السيوف، فجاء بالصورة الجميلة الموحية أيضًا بالقوة فهي تلوح بأيديهم، وكأنَّها برق قوي خاطفٌ متلألئٌ في عتمة الليل البهيم، فوظَّف الشاعر هذه الصورة الطبيعية، فجاء بالليل في ظلمته بظلام جو المعركة المحتدمة، فتلوح فيها السيوف وتتلألأ كما يتلألأ البرق، ليشير إلى قوة الرَّدِّ عليهم.

وانفرد خفاف بن ندبة بذكر صفة (المقوّم)، و((قام الشيء واستقام): اعتدل واستوى))[١٤٩]، في قوله:

فَتَعلَمَ أَنَّ عودي قَد يُعَيّا عَلى غَمزِ المُقَوِّمِ وَالثِّقافِ[١٥٠]

وهذا البيت من قصيدة قالها في العباس بن مرداس، يتوعده بأنه إذا تعب وأعيى من القتال والعمل بالسيف، فإنه سيأتيه من القوافي والشعر ما هي أشد عليه من الجلمود، ويذيقه من شراب حربه كؤوسًا هي أمر من السم الذعاف[١٥١].

وفي شعر قيس بن الخطيم جاء ذكر السيف (ذي الزِّرَّين)، و((زر السيف): حدُّه، قال مُجرس بن كليب في كلام له: (أمَا وسيفي وزَرِيِّه، ورمحي ونصليه، لا يدع الرجل قاتل أبيه، وهو ينظر إليه))[١٥٢].

وهذه الصفة أوردها في قصيدته التي قالها حينما أصاب قاتلي أبيه وجده، يقول فيها:

ضَرَبتُ بِذي الزِّرَّينِ رِبقَةَ مالِكٍ فَأُبْتُ بِنَفسٍ قَد أَصَبتُ شِفاءَها[١٥٣]

وجاء في ديوان شعراء تغلب استعمال صفة (المَوَاسي)، ولم يذكر جامع الديوان أيَّ معنى لها، ولكني وجدت أنَّها تشير إلى السيوف، فقيل: جمع مفرده: (موسى)، وهو: الحديد[١٥٤]، وهذا ما ذهب اليه عمرو بن كلثوم إذ يقول:

وَنَعدو حينَ لا يُعدى عَلَينا وَنَضرِبُ بِالمَواسي مَن يَلينا[١٥٥]

ووردت أيضًا صفة (المُشملات) في شعر كليب وائل، وهي جمع مفرده: (مِشْمل)، وهو ((سيف قصير دقيق نحو (المِغْوَل)، وفي المحكم: سيف قصير يشتمل عليه الرجل فيُغطيِّه بثوبه))[١٥٦]، يقول:

غَضِبْنَا دُونَ إخْوَتِنَا فَقُمْنَا مَقَامَ المُشْمَلاَتِ مِنَ السِّبَاعِ[١٥٧]

أما حاتم الطائي فقد وردت في شعره صفة (مَوشِي المُتُون) في قوله:

وَقُمْتُ بِمَوشِيِّ المُتونِ كَأَنَّهُ شِهابُ غَضًا في كَفِّ سَاعٍ مُبَادِرِ[١٥٨]

وصفة (شراعي) من صفات السيف التي وردت عند الطفيل الغنوي فقط، وهي تدل على الطول، ((و(أشْرَعَ نحوه الرُّمْحَ والسَّيفَ وشرعهما): أقبلُهما إيَّاه وسدّدهما له، فشرعَتْ وهي شوارع،... و(شَرَعَ الرُّمحُ والسَّيف أنفسهما)... و(رمح شُراعي)،أي: طويل))[١٥٩].

قال الطفيل الغنوي:

نُخَوِّي صُدورَ المَشرَفِيَّةِ مِنهُمُ وَكُلَّ شُرَاعِيٍّ مِنَ الهِندِ شَرْعَبِ[١٦٠]

وقد يسحب بعض الشعراء بعض ما يوصف به السيف على أنفسهم، نوعًا من الفخر وإيحاءً أو إشارة إلى صفة السيف، وإضفائها على أنفسهم، من ذلك قول عامر بن الطفيل:

وَأَنّا المَصَاليتُ يَومَ الوَغى إِذَا مَا العَوَاوِيرُ لَم تُقْدِمِ[١٦١]

يقال: (((سيف صُلتٌ، ومنصلتٌ، وأصليتُ): منجردٌ ماضٍ في الضريبة... لا يقال: (الصّلتُ) إلاَّ لِمَا كان فيه طول، ويقال: (أصلتُ السيفَ)، أي: جَرَّدتُهُ... و(سيف إصليتٌ)، أي: صقيلٌ))[١٦٢].

فأراد الشاعر في بيته أنهم شجعان فرسان أقوياء ماضون في الضرب والقتال، فأضفى على قومه هذه الصفة المحببة في السيف.

ومثله قوله في إحدى مفاخره:

وَفَدْنَا فَآوَيْنَا بِأَشْرَافِ دَارِمٍ غَداةَ جَزَيْنَا الجَونَ بِالجَونِ صَيْلَما[١٦٣]

فاستعمل صفة (الصليم) للسيف، ومعناه: السيف القاطع الشديد، و(((صَلَمَ الشَّيءُ صَلَمًا): قطعه من أصله... و(الصَّيْلَمُ): الدَّاهية، لأنها تصطلمُ، ويسمى (السيف): صيلمًا))[١٦٤].

النسب

ويلحظ في السيف واستعمالاته أن الشعراء الفرسان يلحقون ياء النسب في آخر الاسم أو الصفة، لدلالة على معنى من المعاني أراد الشاعر تأكيدها ونسبتها، ((وقد تلحق هذه الياء المشددة للمبالغة والقوة، وإشباع معنى الصفة))[١٦٥]، والدليل على ذلك كثرة استعمال الشعراء هذه الصيغة.

ففي شعر عنترة نرى أنه استعمل عدَّة صفات ونسبها، فيقول (سيفي، وحسامي، وصارمي، ومهندي ... إلخ)، فقد وردت نسبة سيفي في أكثر من (٣٠) ثلاثين موضعًا[١٦٦]، وتأتي بعدها كلمة (حسامي)، إذ وردت في (١٢) اثني عشر موضعًا[١٦٧]، وكلمة (صارمي) في (٩) تسعة مواضع[١٦٨]، وكلمة (الهندواني) في (٤) أربعة مواضع[١٦٩]، وكلمة (مهندي، والهندي) في موضع واحد لكل منهما[١٧٠].

أما بقية الشعراء الفرسان فإنهم استعملوا صيغة النسب مع اسم السيف بالذات، ولم يستعملوا الصفات، وكان استعمالهم بالشكل الآتي: استعملها عمرو بن معد يكرب في (٤) أربعة مواضع[١٧١]، واستعملها حاتم الطائي في (٢) موضعين[١٧٢]، واستعملها أبو دواد الإيادي، وعامر بن الطفيل، وخفاف بن ندبة في موضع واحد لكل منهم[١٧٣].

واستعمل شعراء تغلب صفة (الهندي) نسبة إلى سيوف الهند وعمرو بن معد يكرب في موضع واحد لكل واحد منهم[١٧٤].

واستعمل الشعراء أيضًا صيغة النسب مع بعض الألفاظ الأخرى للسيف، كـ (اليماني)، و(المشرفي)، و(المشرفية)[١٧٥]، كأبي دواد الإيادي[١٧٦]، والطفيل الغنوي[١٧٧]، وحاتم الطائي[١٧٨]، وعمرو بن معد يكرب[١٧٩]، وقيس بن الخطيم[١٨٠]، وعنترة بن شداد[١٨١]، وشعراء تغلب[١٨٢].

إنَّ استعمال الشعراء للسيوف الهندية والمشرفية، لأنها من أفضل السيوف في صناعتها، وتمتاز بالقوة والمتانة، فعلى سبيل المثال ما ذكره عنترة إذ يقول:

نُجيدُ الطَّعنَ بِالسُّمرِ العَوالي وَنَضرِبُ بِالسُّيوفِ المَشرَفِيَّه[١٨٣]

ف (السيوف المشرفية) هي المنسوبة إلى المشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من أرض الريف[١٨٤]، والتي تمتاز بقوتها في الضرب وصوتها المخيف للأعداء، فلذلك استعملها عنترة دون غيرها.

ومنها أيضًا قول الطفيل الغنوي:

غَنِمْنَا أَباها ثُمَّ أَحرَزَ نَسلَها ضِرابُ العِدى بِالمَشرَفِيِّ المُصَمِّمِ[١٨٥]

السيف واللون

يبدو أن هناك علاقة وثيقة بين السيف واللون، فقد خصَّه الشعراء الفرسان بالحديث عنه وعن الوانه، فمرَّة يكون أبيض، ويكون مرَّة أخرى أحمر، وأخرى ساطعًا وهكذا، ويظهر أنَّ لكل لون منها دلالته المعينة مع السيف، لأنَّه من أهم أسلحة الحرب وأقربها إلى نفس الفارس.

ولأهميته فقد خصَّ الشعراء اللون الأبيض في وصفهم السيف، ((لأنَّ لون الحديد أبيض، ومن أجل ذلك سميت السيوف بيضًا))[١٨٦].

وقد يفتخر الشاعر بياض سيفه ولمعانه، لأنَّه يدرك أنَّ اللون الأبيض رمز للنقاء والصفاء، كروح الفارس النقيَّة الصافية، ((فالأبيض عمومًا يوحي للطهر والنقاء والاستقامة))[١٨٧]، أو أنَّ في إشارته إلى اللون الأبيض دلالة على زينة الفارس، واستعداده إلى خوض المعارك، ويفتخر الفارس ببياض سيفه ونقائه، كي يخضِّبَه بدماء الأعداء، وحتى لا يخالطه لون آخر.

وقد يظهر بياض السيف أكثر، لأنَّ ((السيف لا تظهر شدَّة بياضه ونصاعته بصورته الطبيعية المألوفة، بل يكتسب بياضًا صارخًا وصافيًا عند عكسه لأشعة الشمس، أثناء حركته السريعة الخاطفة في المعركة، فيزداد بريقًا ولمعانًا، ويبدو أنَّه اكتسب هذه الصفة اللونية، لوقوعه

في مجال لوني مضاد، ونعني به السواد الناشئ من كثافة غبار المعركة وألوان الخيول، فضلاً عمَّا تخلفه الحرب من فضاء لونيٍّ، ممثلاً بالدمار والخراب والحزن))[١٨٨].

ورد افتخار الشعراء الفرسان ببياض سيوفهم كثيرًا في أشعارهم، وأكثرُ الشعراء افتخارًا وذكرًا للون الأبيض هو عنترة بن شداد في (١٩) تسعة عشرة موضعًا[١٨٩]، وبصيغ مختلفة، فمرة (بيضًا)، ومرة أخرى معرفًا بـ (ال)، وثالثة مجردة، ورابعة مضافة، ومنها قوله:

وَتَلْمَعُ فِيْهَا البِيْضُ مِن كُلِّ جَانِبٍ كَلَمْعِ بُرُوقٍ فِي ظَلاَمِ الغَيَاهِبِ[١٩٠]

ففي ظلمة المعركة نتيجة الغبار الكثيف المتطاير من رقع أقدام الخيول، ورؤوس القتلى المتطايرة، تلمع السيوف في كل جانب، كلمعان البرق في عتمة الظلام.

وقوله:

نادَيتُ عَبسًا فَاسْتَجابوا بِالقَنا وَبِكُلِّ أَبيَضَ صارِمٍ لَم يَنجَلِ[١٩١]

فهو يبين أنَّ عبسًا لبث نداه بالقنا، والسيف الصارم الأبيض الذي لم ينجل، دلالة على وضوح لونه.

أمَّا بقية الفرسان فقد ورد عندهم اللون الأبيض في وصفهم السيوف، مثل: عمرو ابن معد يكرب[١٩٢]، وقيس بن الخطيم[١٩٣]، وعامر بن الطفيل[١٩٤]، وعلقمة الفحل[١٩٥]، وطفيل الغنوي[١٩٦]، ومجموعة من شعراء تغلب[١٩٧]، صخر الغي الهذلي[١٩٨].

وهذا قول عامر بن الطفيل:

وَأَبيَضَ يَخطَفُ القَصَراتِ عَضبٍ رَقيقِ الحَدِّ زَيَّنَهُ غُمودُ[١٩٩]

وقول النعمان بن زُرعة التغلبي:

وضَرْبٍ ما يُبِلُّ به كَلِيمٌ ببِيضِ الْهِنْدِ مَصْقُولاً ظُبَاهَا[٢٠٠]

وقد تكون فيه دلالة النصر والحسم والسلام، وعادة ما يرمز إلى اللون الأبيض بأنه لون السلام والأمان، وربَّما أكثر الشعراء من التفاخر ببياض سيوفهم، تعبيرًا منهم عن حبهم للسلام.

أمَّا استعمال الشعراء اللون الأحمر للسيف، ففيه دلالة على اصطباغه بدماء الأعداء، وشدة المعركة التي خاضوها، أو إشارة إلى كثرة المعارك التي شاركوا فيها، فـ ((الأحمر دليل الإثارة والنار والشجاعة والحسم والعاطفة))[٢٠١]، يقول قيس بن الخطيم:

يُعَرّينَ بيضًا حينَ نَلقى عَدُوَّنا وَيُغمَدنَ حُمرًا ناحِلاتِ المَضارِبِ[٢٠٢]

فالشاعر يشير إلى قبيل خوض الحرب، فسيوفهم التي يشير إليها بكلمة (بيضًا)، ويشير في الشطر الثاني إلى نهاية المعركة، بإرجاع السيوف والعودة بها حمرًا، بكلمة (ويغمدن حُمُرًا).

أو يشير بعض الشعراء إلى اللون الأحمر باستعمال كلمة (تخضيب)، للدلالة على اصطباغ لون سيوفهم البيضاء باللون الأحمر، كقول عامر بن الطفيل:

أَلَسنا نَقودُ الخَيلَ قُبًّا عَوابِسًا وَنَخضِبُ يَومَ الرَّوعِ أَسيافَنا دَما[٢٠٣]

فعامر في هذا البيت يحاول أن يشعر الأعداء بقوة عدتهم واستعدادهم للنزال، فالخيل ضامرة عابسة متهيئة للقتال، وسيوفهم القاطعة التي ستتلون بدماء الأعداء، وأشار إلى شدة الحرب بـ (يوم الروع).

وهذا قول طفيل الغنوي:

وَكائِن كَرَرنا مِن جَوادٍ وَراءَكُم وَكائِن خَضَبنا مِن سِنانٍ ومُنصَلِ[٢٠٤]

فهو يشير الى عدد المرات التي كروا فيها الخيل لتقتحم المعركة ضدهم حتى تخضبت السنان والسيف المنصل بدماء الأعداء، وهو مثل بيت عامر، فيذكر الخيل هنا أيضًا.

وقول علقمة الفحل:

وَإِلاَّ كَمِيٌّ ذو حِفاظٍ كَأَنَّهُ بِما ابتَلَّ مِن حَدِّ الظُّباتِ خَصيبُ[٢٠٥]

اما علقمة فقد صور بتجسيد رائع قوة وشجاعة الممدوح وجيشه وقتالهم المستميت من اجل تحقيق النصر، فقتالهم كان شديدًا لم ينجُ منه الا ذلك الشجاع البطل الذي يحافظ على القبيلة فكأنه بما اصابه من ضرب حد الظبات من الدماء مخضب بالحناء.

أمَّا عنترة فقد أشار إلى اللون الأحمر، لا في سيفه، وإنما في أثر الضربة التي يحدثها ذلك السيف القاطع البتار، فيقول:

وَكَم مِن فَارِسٍ أَضْحَى بِسَيفي هَشيمَ الرَّأسِ مَخضوبَ اليَدَينِ[٢٠٦]

فهو يشير إلى عدد الفرسان الذين أضحوا من جراء ضربة سيفه محطمي الرؤوس ومخضبي اليدين من دمائهم التي سالت.

ومثله قوله:

وَكَم مِن سَيِّدٍ أَضحى بِسَيفي خَضيبَ الرَّاحَتَينِ بِغَيرِ حِنَّا[٢٠٧]

ويصف طفيل الغنوي استعداده للحرب فيقول:

فَمَشَوا إِلى الهَيجاءِ في غُلَوائِها مَشيَ اللُيوثِ بِكُلِّ أَبيَضَ مُذهَبِ[٢٠٨]

فيصفهم بالليوث في مشيهم للحرب، ومعهم السيوف أو السيف الذي عبر عنه بـ (أبيض مذهب)، دلالة على صفاء لون السيف قبل المعركة، وجماله بأنه مذهب.

وهكذا فقد وظَّف الشعراء الفرسان الألوان في دلالاتها المختلفة، لتخدم أجواء الحرب، ولاسيما السيف، فأجادوا في توظيفها[٢٠٩].

دلالة الصوت

للصوت تأثير كبير، فالصوت هو وسيلة التفاهم والتخاطب، وقد يكون وسيلة المتعة والترفيه، كالأصوات الناتجة عن الآلات الموسيقية، فلكل شيء في الحياة صوت، ومنها السيف، فصوته صليل يطرب له الفارس في حركته وسرعة خطفه أثناء المعركة.

وخير ما يمثل ذلك قول عنترة بن شداد:

أَطيَبُ الأَصْواتِ عِندي حُسنُ صَوتِ الهِندُواني[٢١٠]

ومثله قوله:

وَصَوتُ حُسامي مُطرِبي وَبَريقُهُ إِذا اسوَدَّ وَجهُ الأُفقِ بِالنَّقعِ مِقباسي[٢١١]

أمَّا قوله:

إذا اضطَرَبوا سَمِعتَ الصَّوتَ فيهِم خَفيًّا غَيرَ صَوتِ المَشرَفِيِّ[٢١٢]

فيحاول فيه عنترة أن يبرز صوت السيوف في خضم الحرب وشدتها فيضطربون، فتكون الأصوات خفية لا تكاد تسمع سوى صوت المشرفية، ويبدو أنَّ سيوف المشرفية لقوتها، يكون صوتها أكثر شدَّة وعلوًا.

ويصل عشق عنترة بأصوات السيوف ونفسه الطروب لها، حتى يصل إلى حدِّ الهيام والاشتياق، فيقول:

وَتُطرِبُني سُيوفُ الهِندِ حَتّى أَهيمَ إِلى مَضارِبِها اشتِياقا[٢١٣]

ويعبر عمرو بن كلثوم عن صوت السيوف بقوله:

قِراعُ السُّيوفِ بِالسُّيوفِ أَحَلَّنا بِأَرضٍ بَراحٍ ذي أَراكٍ وَذي أَثلِ[٢١٤]

فعبر عن تضارب السيوف بالسيوف أثناء المعركة بكلمة (قراع)، دلالة على شدة تضاربها.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة في عالم الفرسان وسيوفهم البتارة، لا بد أن نحطَّ الرحال ونعيد السيوف إلى أغمادها، لأسجل أهم ما استخلصته منها، وهي:

١. بيّن البحث أن للسيف مكانة متميزة وعظيمة في نفس العربي، لأنه عنوان شجاعته وفروسيته وعزته وشرفه، وأنَّ له فضلاً لا يساويه فضل في إحقاق الحق ورد العدوان، فهو ليس آلة حرب كبقية أدوات الحرب، حتى إن الرسول خصه بحديثه.

٢. استعمل الفرسان لفظة (السيف) كثيرًا في شعرهم، بصيغ مختلفة كصيغة المفرد والجمع، وكانت لكل منها دلالة مختلفة.

٣. حرص الشعراء الفرسان على إيراد صفات (السيف) المختلفة، إعجابًا منهم بهذه الآلة الثمينة جدًّا في نفوسهم، وإيمانًا منهم بفعالية كل صفة من صفاته في تأكيد المعنى المراد أو مبالغة فيه، أو تأكيد الصفة ومميزاتها في الحرب أو القتال.

٤. كانت أكثر صفات (السيف) تأكد على معنى (القطع)، وكان بعضهم يورد أكثر من صفة، ليؤكد هذا المعنى في سيفه في المعارك في البيت الواحد.

٥. ظهر من خلال استقرائي لشعر الفرسان أنَّ أبا الفرسان عنترة بن شداد هو أكثر الشعراء استعمالاً وذكرًا للسيف وصفاته.

٦. ولشهرة صفات السيف وكثرة استعمالها، أصبحت بمثابة الأسماء أطلقت عليها (أسماء الصفات).

٧. ظهر من خلال البحث أن بعض الصفات اشترك في ذكرها كل الشعراء، وبعضها الآخر انفرد بها بعض الشعراء مثل (فيصل، ومخذم، والمقوم وغيرها)، كما هو موضح في ثنايا البحث.

٨. ولاعتزاز الفارس العربي بسيفه وإحساسه بأنه مقرب جدًّا إلى نفسه، حاول أن ينسبه إلى نفسه أو ينسبه بذكر إحدى أسماء صفاته، فيذكره مستعملاً صيغة النسب، فيقول: (سيفي، وحسامي، و...)، أو ينسبه إلى اسم المدينة التي صنع فيها، ليؤكد قوة السيف الذي يحارب به الأعداء وصلابته وجودته.

٩. تغنى الفرسان بأصوات السيف وصليله في حركاته السريعة المتتابعة في الحرب، حتى إنه لشدة حبهم لأصواتها فإنهم يطربون لها.

١٠. ظهر من خلال البحث أن الشعراء الفرسان قد خصُّوا السيف بالألوان، فقد أدركوا أن لكل لون منها دلالته الخاصة، ولاسيما حينما يقترن مع أثمن سلاح من أسلحته، فالأبيض دلالة العزة والنقاء والاستقامة وصفاء النفس والأخلاق، والأحمر دلالة الشجاعة والحسم ودماء الأعداء.

هوامش البحث

(١) العقد الفريد ١ / ٢٤٥. (أضرعتني): قيدتني، وأراد أن الإسلام قيده، ولو كان في الجاهلية ما استطاع عمر أن يكلمه بهذا الكلام، وهذا مثل تضربه العرب لمن اضطر إلى الخنوع والرضوخ كرها. (ينظر: المصدر نفسه). ووردت هذه الرواية باختلاف قليل في: الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣.

(٢) شرح ديوان عنترة بن شداد ١٤.

(٣) المصدر نفسه ٥٠.

(٤) المصدر نفسه ١٠٥.

(٥) ذكر هذا البيت ضمن أبيات أوردها صاحب العقد من جيد صفات السيف. ينظر: العقد الفريد ١/ ٢٥١. ولم أقف على هذا البيت في ديوانه.

(٦) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(٧) ينظر: العصر الجاهلي ٥٨.

(٨) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(٩) العقد الفريد ١ / ٢٤٥.

(١٠) شرح ديوان عنترة ٩٢.

(١١) المصدر نفسه ١١٧.

(١٢) المصدر نفسه ١٤٧.

(١٣) المصدر نفسه ٢١.

(١٤) المصدر نفسه ١٦٠.

(١٥) الفروسية في الشعر الجاهلي ١٦٨.

(١٦) افرد محقق الديوان الأستاذ هاشم الطعان مبحثًا في نهاية الديوان، عرض فيه تاريخ هذا السيف عرضًا مفصلاً. ينظر: ديوان عمر بن معد يكرب ٢٣٣ . ٢٤١.

(١٧) ديوان عمر بن معد يكرب ٣٦.

(١٨) المصدر نفسه ٢٣٣.

(١٩) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(٢٠) ورد الحديث في: صحيح البخاري ٣ / ١٠٣٧ رقم الحديث (٢٦٦٣)، ٣ / ١٠٨٢ رقم الحديث (٢٨٠٤)، ٣ / ١١٠١ رقم الحديث (٢٨٦١)، وصحيح مسلم ٣ / ١٣٦٢ رقم الحديث (١٧٤٢).

(٢١) السبق والرمي وأسلحة المجاهدين (بحث) ٤١١.

(٢٢) قوله: (الغيد الأماليد)، (الغيد) المتمايلون، يقال: (يتغايد في مشيه)، أي: يتمايل، والجميع: (الغيد). ينظر: العين ٤ / ٤٣٦ (غيد)، و(الأماليد) جمع مفرده: (أملود)، وهو الناعم، يقال: (غصن أملود): ناعم. ينظر: أساس البلاغة، وتاج العروس (ملد).

(٢٣) شعر الحرب في أدب العرب ٤٦.

(٢٤) ينظر: العصر الجاهلي ٣٧٠.

(٢٥) سيكون فيها حديث تفصيلي في مبحث (النسب) لاحقًا.

(٢٦) ينظر: ديوان عنترة بن شداد ٥، ٦، ٩، ١٤ بيتان، ١٩ بيتان، ٢٣ بيتان، ٤٠ بيتان، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٨ بيتان، ٦١ بيتان، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٤ بيتان، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤ بيتان، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦٠، ١٦٨.

(٢٧) المصدر نفسه ٤٠.

(٢٨) المصدر نفسه ٥٨.

(٢٩) المصدر نفسه ٢٣.

(٣٠) المصدر نفسه ٤٦.

(٣١) ينظر: ديوان قيس بن الخطيم ٧٣، ٨٩، ٩١، ١٤٦، ١٤٩ بيتان، وديوان العباس بن مرداس ٦٩، ١٣٠، ١٥٤، وديوان الهذليين ٢ / ٦٠، وشعر الخفاف بن ندبة ٥٩، وديوان علقمة ٢٧، وديوان حاتم الطائي ٦٧، وشرح ديوان عنترة ١٣، ٢٣، ٧٦، ٩٣،

٩٩ بيتان، ١١١، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٧، ١٥٨، وشعراء تغلب ٢ / ٣٦، ٦٢، ٦٤، ٨٤، ١٠٦، ١١٨، ١٦٠، ١٦٩، ٢٤٠، ٢٨٩، ٣٠٨.

(٣٢) ينظر: شرح ديوان عنترة ١٣، ٢٣، ٧٦، ٩٣، ٩٩ بيتان، ١١١، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٧، ١٥٨.

(٣٣) ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٣٦، ٦٢، ٦٤، ٨٤، ١٠٦، ١١٨، ١٦٠، ١٦٩، ٢٤٠، ٢٨٩، ٣٠٨.

(٣٤) ديوان قيس بن الخطيم ١٤٩.

(٣٥) ديوان العباس بن مرداس ٦٩.

(٣٦) شرح ديوان عنترة ٩٩.

(٣٧) المصدر نفسه ٢٣.

(٣٨) المصدر نفسه ٧٦.

(٣٩) ديوان حاتم الطائي ٦٧

(٤٠) ينظر: ديوان عنترة ٨٧، ١٠٩، ١٤١، ١٥١، ١٥٧، وشعراء تغلب ٢ / ٥٧، ٧٥، ٨٧ بيتان، ١٥٤، وديوان قيس بن الخطيم ٥١، ٨٨، وديوان حاتم الطائي ٦٤، وديوان عامر بن الطفيل ٧٩.

(٤١) ديوان عامر بن الطفيل ٧٩.

(٤٢) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٧٥.

(٤٣) ينظر شرح ديوان عنترة ٨٧، ١٠٩، ١٤١، ١٥١، ١٥٧.

(٤٤) المصدر نفسه / ٨٧. (العلالة): ما يتعلق به الإنسان، أي: يتلهى به، و (القرح): الجرح، (يتقرف): يتقشر. ينظر: لسان العرب مادة (قرح)، (قرف).

(٤٥) ينظر: معاني الأبنية في العربية ١٣٣.

(٤٦) لسان العرب مادة (سيف).

(٤٧) شعر خفاف بن ندبة ٥٤.

(٤٨) قسم الدكتور نوري القيسي الأسلحة على نوعين: أسلحة هجوم كالسيف والرمح والقوس والسهم، وأسلحة دفاع كالدرع والترس والمغفر والبيضة. ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي ١٦٤. ١٦٥.

(٤٩) الترادف في اللغة ١٣٠.

(٥٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١ / ٣١٦، وينظر: الترادف في اللغة ٥٨.

(٥١) الترادف في اللغة ١٣١.

(٥٢) المصدر نفسه ١٣١.

(٥٣) ينظر: شرح ديوان عنترة ٨، ٢١، ٢٢، ٣٠، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٩٨، ١١٤، ١٣٣، ١٤٣، ١٥٧، ١٥٨.

(٥٤) لسان العرب مادة (صرم).

(٥٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(٥٦) شرح ديوان عنترة ٤٤.

(٥٧) ديوان العباس بن مرداس ١٤٠. و(النثرة): الدرع المسلسة الملبس، و(النجيبة): الناقة الكريمة، و(مشقوق الخشيبة): سيف إذا عرض حين طبع.

(٥٨) ديوان حاتم الطائي ٤٦.

(٥٩) لسان العرب مادة (حسم). وينظر: تهذيب اللغة ٤ / ٣٤٣.

(٦٠) شرح ديوان عنترة ١٥، ٣٠، ٣٦، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٨٠، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ١٠٣، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢.

(٦١) ينظر:ديوان العباس بن مرداس ١٥٤، وديوان الخفاف بن ندبة ١٢٩، وديوان عمرو بن معد يكرب ٧٦، ٩٦، ١٢٢، وشعراء تغلب ١٢٦، وديوان حاتم الطائي ٤٦، وديوان عامر بن الطفيل٧١، ٧٨.

(٦٢) شرح ديوان عنترة ٥٤.

(٦٣) المصدر نفسه ١٣٦.

(٦٤) ديوان عامر بن الطفيل ٧١. و(لقيطًا)، هو: لقيط بن زرارة بن عُدس الدارمي من تميم، شاعر جاهلي فارس، من أشراف قومه، قتل يوم شعب جبلة في نجد سنة (٥٣ ق. هـ). ينظر: العقد الفريد ٥ / ١٣١.

(٦٥) ينظر: العقد الفريد ٥ / ١٢٩.

(٦٦) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ /١٢٦.

(٦٧) لسان العرب مادة (عضب).

(٦٨) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥.

(٦٩) ينظر: ديوان عامر بن الطفيل ٧١، وديوان قيس بن الخطيم ١٧٧، وديوان عنترة بن شداد ٨٢، وشعر خفاف بن ندبة ٥٥.

(٧٠) ينظر: ديوان عمرو بن معد يكرب ٣٦، ١٨١، وديوان العباس بن مرداس ٤٨، ١٥٤.

(٧١) ديوان قيس بن الخطيم ١٧٧. و(رسب): مضى، ((و(سيف رسبٌ، ورسوب): ماضٍ يغيبُ في الضريبة)). لسان العرب مادة (رسب)، ((و(الرسوب): الذي إذا وقع غمض مكانه فدخل)). الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥.

(٧٢) شعر خفاف بن ندبة ٥٥. و(الذباب): حد طرف السيف الذي بين شفرتيه، و(ذو الكريهة): السيف الذي يمضي على الضرائب الشداد.

(٧٣) لسان العرب مادة (صقل).

(٧٤) ديوان عنترة ٨٢، ٩٩، ١٠٣، ١١٣، ١١٤.

(٧٥) ينظر: ديوان العباس بن مرداس ١٣٧، وديوان الخفاف بن ندبة ٥٣، وشعراء تغلب ٢ / ٢٢٧، ٢٤٥ بيتان، ٣٤٦، وديوان عامر بن الطفيل ٦٢، وجمهرة أشعار العرب ١٩٧

(٧٦) البيت له في: جمهرة اشعار العرب ١٩٧.

(٧٧) بشر بن شلوة: هو بشر بن سَوادة بن شِلوة بن عبد الحارث بن جندب بن الحارث بن مالك بن بكر، أخو بني مالك بن بكر بن حبيب بن غَنم بن تغلب، يعرف بـ (ابن شلوة)، قيل: هي أمه، هو شاعر مقل من سادات تغلب وفرسانها، تذكر أخباره أنه أدرك الإسلام، قتل سنة (١١ هـ). ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ١ / ٢١٤.

(٧٨) ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ١ / ١٢٨.

(٧٩) المصدر نفسه ٢ /٢٢٧، والأنوار ومحاسن الأشعار ٩٠. (أسود حوارد): غضبى مثارة، و(غرار السيف): شفرتاه، و(الفارد): الذي لا نظير له.

(٨٠) ينظر: ديوان علقمة بن عبدة ٣٧، وديوان عامر بن الطفيل ٢٢، وشعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٨٧، ٩٣، ٣٤٦، وشعر خفاف بن ندبة ٥٣، ٥٥، وديوان عمرو بن معد يكرب ١٠٦، وديوان عنترة ٦٧، ٦٩.

(٨١) لسان العرب مادة (بتر).

(٨٢) ديوان عنترة ٦٧.

(٨٣) المصدر نفسه ٦٩.

(٨٤) ديوان علقمة بن عبدة ٣٧.

(٨٥) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٩٣.

(٨٦) لسان العرب مادة (مضي).

(٨٧) ديوان عنترة بن شداد ٤٦، ٤٧، ٧٠، ٧٤، ٩٢، ١٣٦.

(٨٨) ينظر: شعر خفاف بن ندبة ٥٣، وديوان عمرو بن معد يكرب ٩٥، وديوان قيس بن الخطيم ١٧٧، وشعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٥٥.

(٨٩) ديوان عمرو بن معد يكرب ٩٥.

(٩٠) شعر خفاف بن ندبة ٥٣.

(٩١) ديوان عنترة بن شداد ٧٠.

(٩٢) المصدر نفسه ٩٢.

(٩٣) المصدر نفسه ٥١، ٧٧، ٧٨، ٥٨.

(٩٤) الأخنس بن شهاب: هو الأخنس بن شهاب التغلبي، شاعر قديم اختلف في نسبه، وكان فارسًا من فرسان تغلب شارك في أيام (الشّريَّة، وغبغب)، عرف الأخنس بأنه صاحب (العصا) وهي فرسه، يغلب على شعره الفروسية والفخر وبعض الحكمة. ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ١ /٢٠٤. ٢٠٧.

(٩٥) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ١٦٠.

(٩٦) ديوان عنترة ٥١.

(٩٧) المصدر نفسه ٧٧.

(٩٨) المصدر نفسه.

(٩٩) لسان العرب مادة (قطع).

(١٠٠) المصدر نفسه مادة (نصل).

(١٠١) كتاب السلاح (بحث) ٢٢٨.

(١٠٢) ينظر: ديوان عنترة ٩٨، ٩٩، ١١٣، ١١٥، ديوان طفيل الغنوي ٩٥.

(١٠٣) ديوان الطفيل الغنوي ٩٥.

(١٠٤) ديوان عنترة ١١٥.

(١٠٥) كتاب السلاح (بحث) ٢٢٧.

(١٠٦) لسان العرب مادة (قضب).

(١٠٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(١٠٨) كتاب السلاح (بحث) ٢٢٧.

(١٠٩) وردت هذه الصفة عند قيس بن الخطيم في: ديوانه ١١٥، ٢٢٨، وشعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ١٢٢، ١٣١، ١٧١، وديوان أبي دواد الإيادي ١٢٨.

(١١٠) ديوان عنترة ١٣، وينظر: ديوانه ٩، ١٤.

(١١١) كليب: هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب أبو الماجدة، ويقال له: كليب وائل، وهو شاعر وفارس وسيد ربيعة كلها، ويغلب على شعره الفروسية والفخر والتهديد والوعيد. ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ١ / ١٩٧ . ٢٠٣.

(١١٢) النعمان بن زرعة بن هَرمي بن السفاح بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهو من ولد السفاح التغلبي، وهو أحد فرسان تغلب وشعرائها المتأخرين، أدرك حرب ذي قار وكان في بلاط كسرى،

يغلب على شعره الفخر والفروسية. ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ١ / ٢١٥ . ٢١٦.

(١١٣) شعراء تغلب في الجاهلية ١ / ٢٤٥.

(١١٤) ديوان علقمة بن عبدة ٢٩.

(١١٥) المصدر نفسه ٣٢.

(١١٦) لسان العرب مادة (ظبب).

(١١٧) كتاب السلاح (بحث) ٢٢٨.

(١١٨) ديوان أبي دواد الإيادي ٩٩. و(جم الندى): كثير المعروف والإحسان، و(الصغار): العظمة والخيلاء.

(١١٩) لسان العرب مادة (رهف).

(١٢٠) ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٢٤٥.

(١٢١) ينظر: ديوان عنترة بن شداد ٤٦، ٥٨، ١١٣، ١٤٧.

(١٢٢) ديوان عامر بن الطفيل ٣٨.

(١٢٣) ينظر: ديوان أبي دواد الإيادي ٩٩، وديوان عنترة ٥٦، ٧٧، ٩٣.

(١٢٤) ديوان عامر بن الطفيل ٣٧. و(يخطف): يسلب، و(القصرات)، جمع مفرده: (قصرة)، وهي: أصل العنق.

(١٢٥) ديوان عنترة ١٣٩.

(١٢٦) كتاب السلاح (بحث) ٢٢٧.

(١٢٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥.

(١٢٨) لسان العرب مادة (خشب).

(١٢٩) ينظر: ديوان العباس بن مرداس ١٤٠، وديوان الهذليين ٢ / ٦٠.

(١٣٠) ديوان العباس بن مرداس ١٤٠.

(١٣١) ديوان الهذليين ٢ / ٦٠. و(أخلصت خشيبته)، أي: أخلصَ طبعُه، و(مهوٌّ): رقيق قد أمْهِي، و(رُبَد): لُمَع مخالفة لسائر لونه إلى السواد.

(١٣٢) ينظر: ديوان عمرو بن معديكرب ٦٨، ١٧٣، وشعراء تغلب ٢ / ١٤٧، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٩٩، ٣١٢، ٣٤٥، وديوان حاتم الطائي ٨٣.

(١٣٣) جزء من حديث طويل ورد في: صحيح البخاري ٥ / ١٩٩٠ رقم الحديث (٤٨٩٣)، وصحيح مسلم ٤ / ١٩٠٠ رقم الحديث (٢٤٤٨).

(١٣٤) لسان العرب مادة (شطب).

(١٣٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(١٣٦) ديوان حاتم الطائي ٨٣. و(المجن): الترس.

(١٣٧) جابر بن حني: وهو جابر بن حُنَيّ بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب، شاعر جاهلي قديم، أدرك امرأ القيس بن حُجر ورافقه في رحلته إلى قيصر الروم مع عمرو بن قميئة، كان سيدًا وشاعرً متميزًا حتى إنه كان من الشعراء الذين وصلوا إلى البلاط الحيري، وكان فارسًا افتخر بنصر قومه يوم الكلاب الأول، توفي بحدود سنة (٦٠ ق. هـ). ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ١ / ٢١٢. ٢١٣.

(١٣٨) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٢٢٠، (المخنق): موضع حبل الخنق من العنق، و(شطب السيف): طرائق في متنه من شدة بريقه، و(المخفق): العريض من السيوف، وهي من الأبيات المختلفة النسبة، إذ نسبت إلى أفنون التغلبي، وإلى جابر بن حني، ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٢٠٧، ٢٢٠.

(١٣٩) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(١٤٠) ينظر: ديوان عنترة ٩٢، ٩٧، ١٤٩.

(١٤١) المصدر نفسه ٩٢.

(١٤٢) لسان العرب مادة (فصل).

(١٤٣) المصدر نفسه مادة (خذم).

(١٤٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤.

(١٤٥) ديوان عنترة ١٢٤.

(١٤٦) لسان العرب مادة (بتك).

(١٤٧) ديوان العباس بن مرداس ١٣٠. و(شباكل شيء): حد طرفه.

(١٤٨) ينظر: العقد الفريد ٥ / ١٥٧ . ١٦٠.

(١٤٩) لسان العرب مادة (قوم).

(١٥٠) شعر خفاف بن ندبة ١٠٤. و(المقوم): المعدل، و(الثقاف): العمل بالسيف.

(١٥١) ينظر: المصدر نفسه.

(١٥٢) لسان العرب مادة (زرر).

(١٥٣) ديوان قيس بن الخطيم ٤٤.

(١٥٤) ينظر: لسان العرب، مادة (وسى).

(١٥٥) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٨٤.

(١٥٦) لسان العرب مادة (شمل).

(١٥٧) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ١١٧.

(١٥٨) ديوان حاتم الطائي ٥٢.

(١٥٩) لسان العرب مادة (شرع).

(١٦٠) ديوان الطفيل الغنوي ٤٦.

(١٦١) ديوان عامر بن الطفيل ٧٦. و (العواريز)، جمع مفرده: (عُوّار)، وهو: الجبان.

(١٦٢) لسان العرب مادة (صلت).

(١٦٣) ديوان عامر بن الطفيل ٧٣. و(دارم) و(الجون): قبيلتان، و(الجون): الجياد، و(آوينا): حللنا ونزلنا.

(١٦٤) لسان العرب مادة (صلم).

(١٦٥) معاني الأبنية في العربية ١٧٣.

(١٦٦) ينظر: ديوان عنترة ٦، ٩، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٦١ (بيتان)، ٨١، ٨٤ (بيتان)، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦٠.

(١٦٧) ينظر: المصدر نفسه ١٥، ١٩، ٥١، ٧٥، ٨٥، ٨٨، ١٠٩، ١١٣، ١٣٦ (بيتان)، ١٣٨، ١٤١، ١٤٧.

(١٦٨) ينظر: المصدر نفسه ٢١، ٤٦، ٥٠، ٦٥، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٣، ١٥٨.

(١٦٩) ينظر: المصدر نفسه ٦٥، ١٤١ بيتان، ١٥٠، ١٥١.

(١٧٠) ينظر: المصدر نفسه ٤٠، ٥٠.

(١٧١) ينظر: ديوان عمرو بن معد يكرب ٩٢، ١٥٠، ١٦٢، ١٨٩.

(١٧٢) ينظر: ديوان حاتم الطائي ٣٢، ٤٨.

(١٧٣) ينظر: ديوان أبي دواد الإيادي ٩٢، وديوان عامر بن الطفيل ٧٧، وشعر خفاف بن ندبة ٥٨.

(١٧٤) ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٢٩٤، وديوان عمرو بن معد يكرب ١١٤.

(١٧٥) ينظر: الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥.

(١٧٦) ينظر: ديوان أبي دواد الإيادي ١٢٢.

(١٧٧) ينظر: ديوان الطفيل الغنوي ٤٦، ١٠٩، ١١٢.

(١٧٨) ينظر: ديوان حاتم الطائي ٦٤.

(١٧٩) ينظر: ديوان عمرو بن معد يكرب ١٢٧، ١٤٢، ١٦٥، ١٨٧، ١٨٩.

(١٨٠) ينظر: ديوان قيس بن الخطيم ١٣٧.

(١٨١) ينظر: ديوان عنترة ٩، ٦٥، ٩٧، ٩٩، ١٥٨، ١٥٩.

(١٨٢) ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٧، ٢٢، ٢٤٠، ١٣٢.

(١٨٣) ديوان عنترة ١٥٨.

(١٨٤) ينظر: الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥، وكتاب السلاح (بحث) ٢٢٧.

(١٨٥) ديوان الطفيل الغنوي ١٠٩.

(١٨٦) المثل السائر ٢ / ١٥٤.

(١٨٧) اللون رحلة لاستكشاف عوالمه المثيرة (بحث) ٤٤.

(١٨٨) اللون في شعر الهذليين (رسالة) ٩٤.

(١٨٩) ديوانـــه ١٣، ١٥، ٤٠، ٤٢، ٥٦، ٥٧، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ٩٩، ١١٠(بيتان)، ١١٤، ١٣٦، ١٤٧، ١٥٥.

(١٩٠) ديوانه ١٣، و(الغياهب)، جمع مفرده: (غيهب)، وهو: الظلمة.

(١٩١) ديوانه ٩٦.

(١٩٢) ينظر: ديوانه ٣٣، ١١٤.

(١٩٣) ينظر: ديوانه ٨٩، ٩٤، ١٩٢

(١٩٤) ينظر: ديوانه ٢٢، ٣٧، ٣٨، ٦٢، ٧٧، ٧٩.

(١٩٥) ينظر: ديوانه ٣٧.

(١٩٦) ينظر: ديوانه ١٢٧.

(١٩٧) ينظر: شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٦٣، ٩٣، ١٢٤، ١٧٣، ٢٢٧، ٢٤٥.

(١٩٨) ينظر: ديوان الهذليين ٢ /٦٠.

(١٩٩) ديوانه ٣٧.

(٢٠٠) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٢٤٥.

(٢٠١) اللون رحلة لاستكشاف عوالمه المثيرة (بحث) ٤٤.

(٢٠٢) ديوانه ٨٩.

(٢٠٣) ديوانه ٧٩.

(٢٠٤) ديوانه ٩٥.

(٢٠٥) ديوانه ٢٩.

(٢٠٦) ديوانه ١٤٤.

(٢٠٧) ديوانه ١٤٧.

(٢٠٨) ديوانه ١٢٧.

(٢٠٩) للمزيد عن دلالات الألوان في شعر الفرسان عامة، فللباحثة بحث بعنوان (اللمسات اللونية في شعر الفرسان).

(٢١٠) ديوانه ١٤١.

(٢١١) ديوانه ٥٧.

(٢١٢) ديوانه ١٥٩.

(٢١٣) ديوانه ٩٣.

(٢١٤) شعراء تغلب في الجاهلية ٢ / ٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة . أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) . تحقيق: عبد الرحيم محمود . مطبعة أولاد أورفانر . ١٣٧٢ هـ . ١٩٥٣م.

٢. الأنوار ومحاسن الأشعار . أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر المعروف بالشمشاطي (ت ٣٧٧ هـ) . تحقيق: صالح مهدي العزاوي . دار الحرية للطباعة . بغداد . ١٣٩٦ هـ . ١٩٧٦ م.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس . محمد بن مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) . المطبعة الخيرية . مصر . ط ١ / ١٣٠٦ هـ.

٤. الترادف في اللغة . حاكم مالك لعيبي . دار الحرية للطباعة . بغداد . ١٩٨٠م.

٥. تهذيب اللغة . أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ) . حققه وقدم له: عبد السلام هارون . راجعه: محمد علي النجار . دار الصادق للنشر (د. ت).

٦. ديوان أبي دواد الإيادي . حققه: الدكتور أحمد هاشم السامرائي، والسيدة أنوار محمود الصالحي . دار العصماء . دمشق . ط ١ / ١٤٣٠ هـ . ٢٠١٠ م.

٧. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي . عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن . مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم . دمشق . ١٣٧٩ هـ . ١٩٦٠ م.

٨. ديوان حاتم الطائي . دار صادر . بيروت . ١٤٠١ هـ . ١٩٨١.

٩. ديوان طفيل الغنوي شرح الاصمعي . تحقيق: حسان فلاح أوغلي . دار صادر . بيروت . ط ١ . ١٩٩٧.

١٠. ديوان عامر بن الطفيل . شرحه وضبط نصوصه وقدم له: الدكتور عمر فاروق الطباع . دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت (د. ت)

١١. ديوان العباس بن مرداس لسلمي . جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري . المؤسسة العامة للصحافة والطباعة . دار الجمهورية . بغداد . ١٣٨٨ . ١٩٦٨ .
١٢. ديوان علقمة بن عبدة . شرحه وعلق عليه وقدم له: سعيد نسيب مكارم . دار صادر . بيروت . ط ١ . ١٩٩٦ .
١٣. ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي . هاشم الطعان . مطبعة الجمهورية . بغداد . ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠م.
١٤. ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق الدكتور: ناصر الدين الأسد . دار صادر . بيروت . ١٩٦٧م.ديوان الهذليين . الدار القومية للطباعة . مصر . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . مصر . ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥م.
١٥. السبق والرمي واسلحة المجاهدين . مؤلف مجهول . تحقيق: عيد ضيف العبادي . مجلة المورد (عدد خاص بالفكر العسكري عند العرب) . المجلد (١٢) . العدد (٤) . ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٣م.
١٦. شرح ديوان عنترة بن شداد حياته وشعره . إصدار دار كرم . دمشق للطباعة والنشر (د. ت)
١٧. شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة . الدكتور زكي المحاسني . دار المعارف . مصر . ط / ٢ . ١٩٧٠ م.
١٨. شعر خفاف بن ندبة السلمي . تحقيق: نوري حمودي القيسي . بغداد ١٩٦٨م.
١٩. شعراء تغلب في الجاهلية أخبارهم وأشعارهم . الدكتور علي أبو زيد . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت . ط ١ / ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠ م.
٢٠. صحيح البخاري المسمى (الجامع الصحيح المختصر) . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا . دار ابن كثير ، واليمامة . بيروت . ط ٣ / ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.
٢١. صحيح مسلم . أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت (د. ت).
٢٢. العصر الجاهلي . الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف . بمصر . ط ١٠ . (د. ت).

٢٣. العقد الفريد . أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨ هـ) . تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبُّود . دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . ط ١ / ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م

٢٤. الفروسية في الشعر الجاهلي . الدكتور نوري حمودي القيسي . مطابع دار التضامن . بغداد . ط١ / ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م.

٢٥. كتاب السلاح . أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) . تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن . مجلة المورد (عدد خاص بالفكر العسكري عند العرب) . المجلد (١٢) . العدد (٤) . ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٣ م.

٢٦. لسان العرب . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (٧١١ هـ) . دار صادر . بيروت، (د.ط)،(د.ت).

٢٧. اللون رحلة لاستكشاف عوالمه المثيرة (بحث) . عبد الوهاب النعيمي . عمان . العدد (٤٠) . تشرين الأول ١٩٩٨ م.

٢٨. اللون في شعر الهذليين .كتائب حسن عبود الدوري . رسالة ماجستير .كلية التربية للبنات . جامعة تكريت . ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م.

٢٩. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير الجزري (٦٣٧ هـ) . قدمه وعلق عليه: الدكتور أحمد الحوفي، وبدوي طبانة . دار النهضة للطبع والنشر . مصر . ط ٣، (د.ت).

٣٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) . ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١ / ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م.

٣١. معاني الأبنية في العربية . الدكتور: فاضل صالح السامرائي . بغداد . ط ١ / ١٤٠١ هـ . ١٩٨١م.